جُمْهُورِيَّة الْعِرَاقِ

ديوانُ الوقفِ الشِيعي

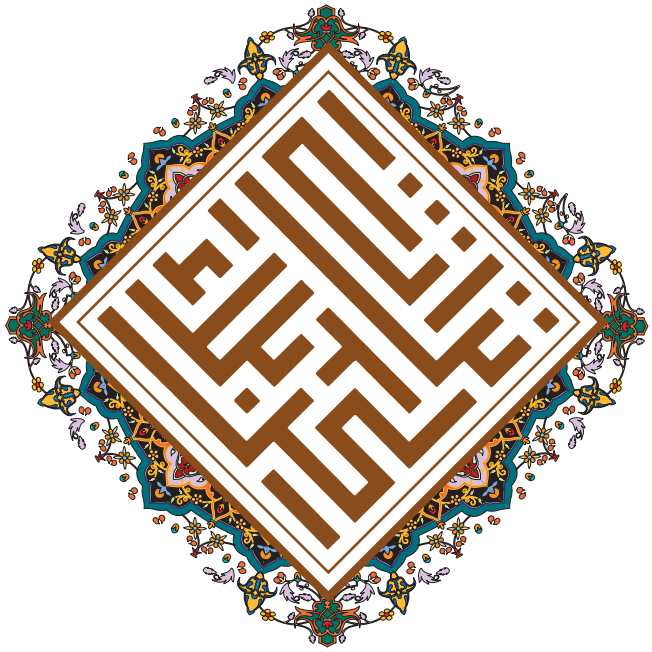

مَجَلَّةٌ فَصْلِيَّةٌ مُحَكَّمَةٌ

تُعْنى بِالتُراث الكَربَلائي

مُجَازَةٌ مِنْ وزَارَةِ التَّعْلِيمِ الْعَالِي وَالْبَحْثِ الْعِلْمِيِّ

مُعْتَمَدَةٌ لِأَغْرَاضِ التَّرْقِيَةِ الْعِلْمِيَّةِ

تصدر عن:

العتبة العباسيّة المقدّسة

قسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة

مركز تراث كربلاء

السنة السابعة/ المجلَّد السابع/ العددان الثالث والرابع (٢٥-٢٦)

شهر ربيع الآخر ١٤٤٢هـ/ كانون الأول ٢٠٢٠م

كربلاء في مشاهدات عبد العلي خان
«أديب المُلك» عام ١٨٥٦م

Karbala in the Eyes of Abd Al-Ali Khan
"Adeeb Al-Mulk" (1856)

م.د. حيدر علي خلف العكيلي/

م.د. محمد جـابر عناد العبودي

وزارة التربية /مديرية تربية ذي قار

Lect. Dr. Hayder Ali Khalaf Al-Ouqili

Lect. Dr. Mohammad Jabir I'nad Al-Obodi

Directorate of Education, Dhi Qar, Ministry of Education

السنة السابعة/المجلد السابع/العدد الثالث والرابع(٢٥-٢٦)
شهر ربيع الآخر ١٤٤٢هـ/كانون الأول ٢٠٢٠م

الملخص

شكّلَ العراق بحكم موقعه الجغرافي، وثرواته الاقتصادية، فضلًا عن دوره الحضاري والثقافي، أهمية كبيرة في نظر الكثيرين من الأدباء والمثقفين فضلًا عن بعض السياح والسياسيين، لذا لم يستغرب المرء عندما يلاحظ ذلك الكم الهائل من الرحالة والمستشرقين الذين قصدوا أرض العراق لهذه الغاية أو تلك.

وقد حظيت مدينة كربلاء بزيارة عدد من السياح الذين خصوا هذه المدينة المقدسة بوافر من المعلومات ولنأخذ مثالًا على ذلك ما سجله عبد العلي خان «أديب المُلك» الذي دوّن مشاهدته عن مدينة كربلاء، والتي أخرجها بالفارسية تحت عنوان «سفر نامه اديب الملگ در عتبات مقدسه»، وقد حققها وعلق على بعض مفرداتها السيد مسعود گلزاري، وطبعت في طهران عام ١٣٦٤ ش، ومن أبرز ما نلاحظه في مشاهداته الدقة في الوصف إلى حد أنه يصف أنواع الطعام الذي تناوله، ولم يقتصر على ذلك بل أحصى بيوتاتها ونخيلها ومحلاتها وحماماتها، فضلًا عن ملاحظاته لدار الحكومة «السراي» فقد أعطى وصفًا دقيقًا للبناية والجنود المرابطين حوله، لكن مع ذلك سجلنا بعض الهفوات عليها، إلى جانب المبالغة نوعًا ما في الأرقام التي حددها، وبلا شك فإنَّ تلك الاحصائيات تخضع إلى التخمين أكثر من اليقين.

الكلمات المفتاحية: عبد العلي خان، أديب المُلك، المشاهدات.

Abstract

Iraq is highly significant for many writers, literate people, tourists, and politicians for its distinctive geographical location, economic wealth, and cultural role. Thus, it is not strange when looking at the huge pile of orientalists and explorers who traveled to this land for this or that purpose.

Karbala is so much important for tourists who compiled information about this unique city. Among them is Abd Al-Ali Khan who jotted down his real-life observations in his "Adeeb Al-Mulk", which is translated into Persian language, rectified and verified by Sayyed Mas'ud Gulzari, and published in Tehran 1364 Persian year, 1985 A.C.). What is particular in these observations is their exact depiction of food, houses, date palm trees, shops, public paths, and governmental palace and its guards. Nevertheless, some pitfalls are recorded in these observations, with overstated numbers that are based on estimation.

Key Words: Abd Al-Ali Khan, Adeeb Al-Mulk, Observations.

المقدمة

كان العراق منذ القدم مهد الحضارة وما احتوته البلاد من مكنونات الكنوز الاثارية، إلى جانب وجود المراقد المقدسة للائمة المعصومين عليهم السلام، وبعض مراقد الأنبياء عليهم السلام، والأولياء الصالحين، فضلًا عن موقعه الجغرافي، أصبحت أرضه قاعدة رحبة لاستقبال العديد من السياح والزائرين من مختلف بقاع الأرض.

وخلال القرون الماضية، وفد للعراق العديد من السياح والمستشرقين الأجانب، سجّلوا مشاهداتهم خلال ترحالهم وتجوالهم ودونوا ما شاهدته أعينهم ولمسته مشاعرهم في العراق، ونشرت أغلب تلك المشاهدات على شكل رحلات أو مذكرات شخصية لأصحاب الشأن، وقد كتبت أغلبها بلغتهم وترجم بعضها إلى اللغة العربية، وبعضها الآخر في طريق ذلك، وبلا شك فإنَّ تلك الكتابات باتت مادة علمية لها أهميتها الخاصة لبعض الدارسين لشؤون العراق وتطوراته الداخلية، فضلًا عن عادات وتقاليد مجتمعاته على مر العصور.

وفي ضوء ذلك العرض، كان لبعض الرحالة والسياح الإيرانيين الذين قصدوا العراق لغرض الدراسة في مدارس النجف وكربلاء الدينية، او لزيارة العتبات المقدسة في بغداد وسامراء والنجف وكربلاء، بعض الكتابات والمشاهدات التي سطرتها أناملهم عما أبصرته أعينهم وسمعته آذانهم، وقد نشرت بعض تلك الكتابات في اللغة الفارسية، وتأتي أهميتها الموضوعية من كون أصحابها قد نقلوا انطباعات ومشاهدات من عمق النسيج المجتمعي الذي عايشوه، لأن الفرد الإيراني -إذا صح القول- بحكم وحدة المذهب والالتصاق الديني، كان أكثر تقربًا إلى المجتمع العراقي في بعض الجوانب،

مما سهل على بعضهم الامتزاج والتداخل أكثر من غيرهم من السياح الآخرين، مما أتاح إليهم الخوض في أعمق المسائل والتطلع إليها عن كثب، على الرغم من التطورات السياسية المعقدة التي شهدها كلا البلدين خلال العقود المنصرمة.

وقد حظيت مدينة كربلاء بمعلومات كثيرة دونها أولئك السياح والرحالة، ولاسيما ما سجله عبد العلي خان «أديب المُلك» الذي سجل مشاهدته عن مدينة كربلاء، والتي اخرجها بالفارسية تحت عنوان «سفر نامه ادیب الملگ در عتبات مقدسه»، وقد حققها وعلق على بعض مفرداتها السيد مسعود گلزاري، وطبعت في طهران عام ١٣٦٤ ش، ومن أبرز ما نلاحظه في مشاهداته الدقة في الوصف، لكن مع ذلك سجلنا بعض الهفوات عليها، إلى جانب المبالغة نوعًا ما في الأرقام التي حددها.

ومن هنا، يمكن القول إن اختيارنا لموضوع «كربلاء في مشاهدات عبد العلي خان «أديب المُلك» عام ١٨٥٦ »م جاء من خلال تلك الاعتبارات، لأنه على الرغم من ترجمة الرحلة المتعلقة بالعراق من قبل الباحث محمد الشيخ هادي الاسدي[١]، إلا أنه لا يزال الموضوع يتطلب النقد والتحليل للكثير من المواقف والمعلومات التأريخية، لقد قدم لنا الاسدي كتابًا شمل بين دفتيه معلومات قيمة حول ثلاث رحلات لرجال إيرانيين، ومع أن صاحب هذا الكتاب قد أعطاه عنوانًا مميزًا «العراق في مشاهدات ناصر الدين شاه» إلا انه أعتمد على التسلسل التأريخي فذكر رحلتين قبل ان يعرض رحلة عنوان الكتاب، ونقصد به ناصر الدين شاه.

ولا يفوتنا أن ننوه إلى مسألة مهمة أيضًا، وهي ان هذا البحث جاء من باب التوجه الحديث للاهتمام بتراث البلاد وميراثه الحضاري ولاسيما مدينة كربلاء

المقدسة. إنَّ هذه الدراسة تصدت إلى أهم ما دونه أديب المُلك من مشاهدات حول مدينة كربلاء، مع التعليق والتحليل الموضوعي لبعض المصطلحات والعناوين التي وردت في الرحلة، فقد جاءت بعض النصوص التي وجدنا من الضروري الوقوف عندها من أجل إعطاء صورة واضحة للقارئ حول تلك المفردات، وقد قُسّم البحث على النحو الآتي:

السنة السابعة/المجلد السابع/العدد الثالث والرابع(٢٥-٢٦)
شهر ربيع الآخر ١٤٤٢هـ/كانون الأول ٢٠٢٠م

أولًا: عبد العلي خان «أديب المُلك» قراءة في سيرته وتعريف برحلته

وهو الابـن الأكـبر للحاج علي خان مقدّم المـراغـي(١٢٤٥-١٣٠٢ ش) «حاجب الدولة»[٢]، وشقيق محمد حسن خان اعتماد السلطنة «صنيع الدولة»، وأمه بنت الملّا أحمد المراغي، المعروف بـ«مستجاب الدعوة»[٣]، وقد ولد مترجمنا «أديب المُلك» في مدينة مراغه[٤] الإيرانية[٥] بحدود الخامس من شعبان ١٢٤٣ هـ «أي بحدود ٢١ شباط ١٨٢٨ م»[٦]، وتربى في أحضان والديه وترعرع في مسقط رأسه، وأكمل دراسته فيها، حتى نضج على العمل السياسي ولا سيما انه نضج داخل بيت عرف والده بشغل بعض المناصب الحكومية في العهد القاجاري[٧]، لذا لم يكن مستغربًا ان ينشَّا أديب المُلك على ذلك النهج[٨].

وفي خضم تلك الأوضاع وتطوراتها التي شهدتها إيران آنذاك، تقلد عبد العلي خان بعض المناصب الحكومية في عهد ناصر الدين شاه[٩]، فقد شغل منصب حاكم مدينة قم للمدة ١٨٦٢-١٨٦٣م، وعندما كان والـده وزيرًا للعدلية أصبح أديب المُلك معاونًا له في عام ١٨٦٤، ومن بعدها معاونًا أول في وزارة العدل عام ١٨٦٨م، حتى أصبح وزيرًا للعدل في عام ١٨٧١م، وتسنم منصب الحاكم على مدينة كلبايكان في عام ١٨٧٦، وبعدها أصبح حاكمًا على مدينة خوانسار وسمنان ودامغان وساوه[١٠].

وبحكم قرب والده من السلطة، أصبح عبد العلي خان من أكثر المقربين للقصر الحاكم، وقد عُرِف بـ«أديب المُلك» في عام ١٢٧٦ ش - ١٨٥٩ م، على أثر قصيدة شعرية ألقاها في حضرة الشاه، إذ كان أديب المُلك شاعرًا وأديبًا وسياسيًا في الوقت نفسه. توفي أديب الملك عن عمر ناهز الستين عامًا بتاريخ ٢٨ من ذي الحجة عام ١٣٠٢ هـ/ ٧ تشرين الأول ١٨٨٥ م[١١].

لقد شرع عبد العلي خان «أديب المُلك» برحلته من طهران في ١٤ المحرم ١٢٧٣ هـ، «أي بحدود ١٤ أيلول ١٨٥٦ م»، وعاد إليها في جمادى الثانية من العام نفسه، وبهذا تكون الرحلة قد استغرقت ستة أشهر تقريبًا[١٢].

وهذه الرحلة تصدى لترجمتها من الفارسية السيد محمد الشيخ هادي الاسـدي عن الطبعة الأولى لعام ١٣٦٤ هـ/ش الموافق ١٩٨٤ م، وقد عني بتصحيحها السيد مسعود گلزاري، وقد صدرت ترجمة الاسدي في العراق ضمن كتاب «العراق في مشاهدات ناصر الدين شاه»، ومن الجدير بالذكر ان الاسدي لم يقم بترجمة الرحلة كاملة، وإنما اقتصر على ترجمة ما تعلق بالعراق فقط[١٣].

وبهذا الصدد يذكر الاسدي، أن أديب المُلك لم يسجل تاريخ دخوله إلى العراق، على الرغم من أنه دوّن تاريخ انطلاقه من مدينة كرمنشاه[١٤] المجاورة لمدينة خانقين[١٥] العراقية، وذلك في الثلاثين من المحرم لعام ١٢٧٣ هـ[١٦]، ويخلص الاسدي إلى أن أديب المُلك في ضوء انطلاقه من مدينة كرمنشاه يكون دخوله إلى العراق في نهاية الأسبوع الأول من شهر صفر للعام نفسه، وذلك لأن الانطلاق من مدينة كرمنشاه لكبر مساحة الولايات الإيرانية فإنه يتطلب مسير ستة أو سبعة أيام على أقل تقدير، وربما رجح الاسدي ذلك الاعتقاد على هذا الأساس[١٧].

وبخصوص ما يتعلق برحلة أديب المُلك فإنه قد خصها بـ ٥٨ صفحة، ابتدأت من صفحة ١٧ وانتهت بصفحة ٧٤، وحدد لها عنوانًا حمل الوصف التالي: «دليل الزائرين- عبد العلي خان أديب المُلك» محرم ١٢٧٣ هـ جمادى الثانية ١٢٧٣ هـ ٩/ ١٨٥٦ - ١٢/ ١٨٥٦ م، علمًا أنه وضع سهوًا التاريخ الميلادي والذي رمز له بالرمز(م) بعد «جمادى الثانية ١٢٧٣ بدلًا من التاريخ الهجري، والتي ابتدأت من المحرم وانتهت بجمادى الثانية ١٢٧٣ هـ، وبلا شك

يبدو أنَّ ذلك الخطأ على الأكثر طباعيًا قد سقط سهوًا في طباعة المخطوطة في بادئ الأمر ولم يلتفت إليه صاحب الكتاب[١٨].

أما الجزء المتعلق بمدينة كربلاء، فقد أفرد إليه الكاتب في ترجمته نحو عشر صفحات حوت المتن مع التعليقات في الحواشي السفلية، وهي بطبيعة الحال، تعليقات طرّز بها المترجم معلوماته التوضيحية حول بعض المفردات الواردة في النسخة الاصلية عن الفارسية، علمًا ان قياس الكتاب من نوع ١٧×٢٤ سم، وهو قياس الكتاب الوزيري، طبع في مؤسسة آفاق للدراسات والأبحاث العراقية(٢٢)، ٢٠١١، وقد افتتح مترجمنا كتابه بعنوان «تعريف موجز بالرحلة وصاحبها»، وختمه بموضوع «الإثنين السابع من شهر شوال: مغادرة العراق باتجاه إيران»، وهنا الكلام لناصر الدين شاه عند مغادرته أرض العراق عائدًا إلى بلاده، وإلى جانب هذا الموضوع، أفرد الاسدي الصفحات الأخيرة من كتابه بملحق لبعض الوثائق ومجموعة من الصور لناصر الدين شاه وأديب المُلك وبعض الصور التراثية القديمة.

يقع كتاب الاسدي في ٢٣٩ صفحة من قياس الوزيري – كما أسلفنا– وقد ابتدأه برحلة عبد العلي خان «أديب المُلك» ١٨٥٦م، ومن ثُمَّ الرحلة الثانية لسيف الدولة الحاج السلطان عبدالحميد ميرزا سيف الدولة (١٢٨٠هـ – ١٨٦٣م)، ومن الجدير بالذكر أن ننوه إلى أن هذا الشخص –سيف الدولة– قد سجّل انطباعات غير جيدة عن مدينة كربلاء وأهلها، حيث وصف سوقها وخاناتها بصفات موحشة، وأن خاناتها كانت في قمة القذارة وهو بخلاف ما نقله أديب المُلك، فقد وصف سيف الدولة سكان المدينة بالبخل والعجرفة، ولا نعرف بالضبط المراد من ذلك الوصف ومدى حقيقته، لأنه يناقض ما نقله سلفه بعد سبع سنوات تقريبًا[١٩]، وأخيرًا يختم كتابه برحلة ناصر الدين شاه.

ذكرَ مترجم الكتاب، بأنَّ صاحب الرحلة قد دخل العراق من مدينة خانقين متوجهًا نحو مدينة بعقوبة ومنها انطلق نحو بغداد، وبعد المكوث فيها لعدة أيام، انطلق منها لزيارة مدينة سامراء، ثُمَّ عاد إلى مدينة بغداد مرةً أُخرى، وبعد أن قضى فيها أيامًا قلائل انطلق مودعًا مدينة الكاظمية المقدسة قاصدًا مدينة كربلاء، لكن مع الأسف الشديد يبدو ان صاحب الرحلة قد أغفل تاريخ انطلاقه نحو مدينة كربلاء ولم يسجل لنا متى كانت انطلاقته، كما انه لم يدون تاريخ وصوله، واكتفى بذكر الأماكن التي مرَّ بها، معطيًا لها أوصافًا في غاية المدح والجمال، فعلى سبيل المثال كتب عن خان المسيب بأنه خان كبير جدًا، وبناؤه محكم، ويستوعب قرابة خمسة آلاف شخص، وأن أهالي المسيب بطبيعة كرمهم كانوا يجلبون لهم الطعام، والأكثر من ذلك قال بأنه لم ير في حياته مثل ذلك الخان في سعته وتنظيمه على طول الطريق إلى كربلاء، كما انه لم يسمع عن خان أفضل منه[٢٠].

أما فيما يتعلق بمدينة كربلاء، فقد ذكر أديب المُلك بأنها تبعد عن المسيب قرابة خمسة فراسخ[٢١]، وهنا تجدر نقطة مهمة أشار إليها أديب المُلك، وهو أن انطلاقته كانت من مدينة المسيب التي ذكر المسافة التي تفصلها عن مدينة كربلاء، وكتب يقول ان انطلاقته من تلك المدينة كان عند الفجر، وفي منتصف الطريق وصل إلى تلّة السلام[٢٢]، وصعد هو بنفسه إلى تلك التلّة، ويعلق بأنه لم يستطع رؤية قُبّة الإمام الحسين عليه السلام وذلك لكثرة النخيل العالي، فأدى الزيارة من هناك، وبعدها تحركوا حتى وصلوا خان العطشان (الاعطيشي)[٢٣]، الواقع بالقرب من نهر الحسينية[٢٤]، فنزلوا عنده وتناولوا غداءهم هناك[٢٥].

وهنا ينقل لنا أديب المُلك صورة في غاية الجمال حول الطريق المؤدي إلى مدخل المدينة، فقد وصفه بأنه كثيف النخيل وأشجار الفاكهة، حتى المارة في

الطريق تسير تحت ظل النخيل لكثافته، ولا سيما أن كربلاء كانت تشتهر بأنواع مختلفة من النخيل وكذلك أشجار الفاكهة والحمضيات. وقبل دخول المدينة لا بُدَّ للمرء ان يعبر الجسر[٢٦] الذي وصفه أديب المُلك بأن لونه أبيض ويبعد عن مدخل المدينة قرابة فرسخ واحد[٢٧].

وعن دخوله لمدينة كربلاء، قال أديب المُلك بأنَّ أحد الخدام قابلهم عند المدخل من باب طريق النجف واستقبلهم بوصفه مرشدًا لهم، وطبقًا للإجراءات الأمنية آنذاك، تم تسليم الأسلحة في الامانات المقررة لها[٢٨]، لأنه لا يجوز دخول المدينة من قبل اشخاص من غير أهلها وهم مدججون بالسلاح.

ومن مآثر المدينة التي يقرن أديب المُلك اسمها بالفخر والتمجيد لدرجة انه خصها بأكثر من عشر صفحات لوصفها، ووصف مكارم سكانها، فقد كتب عن الكَرَم الذي بذله أهل المدينة من أجله، فقد استقبلهم الحاج غلام علي الشّاع[٢٩]، وكانت داره قريبة من مرقد الإمام العباس عليه السلام، بغية أخذ قسط من الراحة والاستحمام قبل التوجه لزيارة الإمام الحسين عليه السلام، وكان أديب المُلك يثني كثيرًا على قارئ الزيارة في صحن الإمام الحسين عليه السلام السيد درويش[٣٠]، الذي بدوره رافقهم عند المغرب لزيارة الإمام الحسين عليه السلام.

وعن زيارته، ينقل لنا أديب المُلك وصفًا يعكس صورة الخشوع والقداسة للمكان الذي هو فيه، فقد كتب: «دخلنا الصحن الشريف وقَبَلتُ أعتابه، وبعد ذلك قَبَلتُ باب الروضة المقدسة، ثُمَّ قرأنا إذن الدخول ودخلنا الروضة المطهرة، وهناك أنشدتُ قصيدة عند ضريح الإمام الحسين عليه السلام[٣١]، ودعوت لجلالة الشاه روحنا فداه[٣٢]، ثُمَّ تحركنا لزيارة العباس عليه السلام فقرأنا إذن الدخول وأدينا الزيارة وانشدتُ قصيدة بحضرته عليه السلام وعُدنا بعد ذلك إلى المنزل...»[٣٣].

ثانيًا: لمحات اجتماعية في رحلة أديب المُلك

بما أنَّ أديب المُلك كان من الشخصيات السياسية التي تحتل موقعًا مهمًا في البلاط الإيراني آنذاك، لذا لم تكن زيارته إلى البلاد زيارة عادية، وإنما حظي بإجراءات الأعراف الدبلوماسية على نطاق الدولة والحكومة، فقد استقبله في بغداد بعض الشخصيات الحكومية المهمة، وكذلك الحال في كربلاء، فقد زاره في اليوم الثاني من وصوله إلى المدينة قائمقامها السيد يعقوب أفندي[٣٤]، وكذلك الميرزا حسن، سادن الروضة الحسينية، والسيد سعيد، سادن الروضة العباسية، برفقة العالم المجتهد الحاج ميرزا علي نقي، والحاج ميرزا محيط، والسيد حسن والسيد أحمد أولاد الحاج السيد كاظم، فضلًا عن بعض الأشخاص مثل الحاج إمام وردي ميرزا سركشيكباشي، والسيد محمد تقي هندي، والشيخ عبد الحسين، وأحمد علي خان الهندي، وميرزا علي حسين، والميرزا أحمد مراغه[٣٥]، والحاج محمد علي كماني «كمونة»[٣٦].

وعلى خلاف الأشخاص الآخرين الذين التقاهم أديب المُلك، أثنى بشكل كبير على السيد درويش، فقد كتب عنه قائلًا: «إنَّ السيد درويش هو من أحفاد السيد درويش الكبير وكانت رؤيته تدخل السرور على قلوبنا»، وأضفى عليه صفات جميلة، وذكر أنه «سيد شاب حسن الطلعة والمحيّا، هادئ يجيد قراءة الزيارة والتعزية، ويجيد التعامل مع الناس، صوته حزين، وعندما يقرأ الزيارة يبعث في نفوس الحاضرين البكاء والأنين، فهو يقرأ بإخلاص ووفاء، وكنت كلما تشرفت بزيارة سيد الشهداء عليه السلام يقرأ لي إذن الدخول، وإذا اقتضت الحاجة يقرأ الزيارة أيضًا»[٣٧].

وهكذا يبدو من كلام صاحب الرحلة، أن السيد درويش بالإضافة إلى كونه قارئًا للزيارة في الروضة الحسينية، كان يتمتع بسمعة طيبة لدى سكان المدينة، فهو محبوب لديهم ويحتل مكانة مرموقة بينهم.

كما كتب أديب المُلك في رحلته عن ضيافة بعض الشخصيات الكربلائية التي دعته، ولا سيما في دار القائمقام السيد يعقوب أفندي، حاكم المدينة، فقد اسهب الرحالة في وصف داره ومقتنياتها الجميلة، وعن طريقة استقباله له كيف كان في غاية الاحترام وتأدية الأعراف الرسمية، حيث استقبل بمعزوفة موسيقية وتبادل حرس الشرف، ولعلهم منحوه مراسيم الزيارة الرسمية بوصفه يحتل منصبًا رفيعًا في بلاده، لذا كان من الواجب تقديم نوع من اللياقة في استقباله[٣٨].

وبعد ذلك ينقل لنا أديب المُلك مشاهداته داخل الدار وضيافة أهلها، فقد كتب يقول إنه بعد الاستقبال الرفيع المستوى الذي استقبل به من قبل حاكم المدينة، دُعي إلى تدخين(الأركيلة) وفنجان من القهوة، وبلا شك فإنَّ تقديم القهوة العربية تعبيرًا عن الكرم لصاحب الزيارة، ولم يكتف صاحب الرحلة بذلك فقد وصف بدقة نوع(الأركيلة) التي قدمت له، والطريقة التي وضعت فيها أمامه، فقد أعطى شكلًا ساحرًا لمظهرها الخارجي، إذ قال بانها كانت مصنوعة من البلور الصقيل والكبيرة جدًا في حجمها، وكانت توضع على قطعة من القماش الراقي المطرز، وكانت(الأركيلة) مكسوة من الوسط بالفضة، وفضلًا عن ذلك، ذكر أديب المُلك أن مضيفيه قدموا له نوعًا من العصير «الذي أسماه بـ الحريرة» وكان لونه أبيض كالحليب–على حدِ تعبيره– وانها قد برِّدت له بالثلج لحرارة الجو المرتفعة آنذاك[٣٩].

إِنَّ هذا الوصف من صاحب الرحلة نابع من دراية بأحوال المدينة وطبيعة سكانها، فقد أسهب صاحبها في ذكر فضائل أهلها وطيبة نفوسهم وحرارة استقبالهم، ولم يغفل واردة أو شاردة، فنجده قد كتب عن طريقة الاستقبال وطبيعة الأماكن التي جلس فيها وجمالية الضيافة التي لمسها من سكانها.

أما عن ضيافة الحاج سعيد الكليدار، فقد وصفها الرحالة في غاية الانبهار، نتيجة لكرم صاحب الدار وما لمسه فيها من تقدير واحترام، وبهذا الجانب أشار صاحب الرحلة إلى أنه تناول الشاي والقهوة ودخن(الأركيلة)، ثُمَّ بعد ذلك توجه لتناول العشاء، ولجمالية ما وصفه لنا الرحالة نقتبس شيئًا مما قاله عنها: «توجهنا إلى دار السيد سعيد بعد زيارة الإمام الحسين عليه السلام ليلًا، فانسنا بالمجلس حتى عـادت مـرارة القهوة حلوة في فمي، ودخان(الأركيلة) في أنفي صار مثل رائحة العود، وبسبب تلألؤ المصابيح الزجاجية ولمعان المرايا الأفرنجية –بحسب رواية قائلها– تحول الليل وكأننا في منتصف النهار، ... وكانت الأحاديث متنوعة دارت حول هرات[٤٠]، وأُخرى حكايات عن قندهار[٤١]، حتى أعلنوا أن العشاء جاهز...»[٤٢].

وكتب أديب المُلك عن تلك الليلة قائلًا: «توجهنا إلى الغرفة المجاورة لجلوسنا حيث كان العشاء جاهزًا، وكان واقعًا جيدًا، ويُرجع سبب ذلك إلى أنَّ زوجة صاحب الدار كانت من سلالة القاجاريين، وذكر بأنَّ كل ما قُدِم من طعام كان مرغوبًا لديه، وكانت ألوان الطعام وأصنافه متنوعة، فهناك الفسنجون[٤٣]، والمخلّلات والطرشي بأنواعه، والمسمّى[٤٤] والبوراني[٤٥] والقيمة والعصير والخضروات والجبن والفجل والبصل والسمك والقوزي»[٤٦].

وعن ضيافة الميرزا حسن سادن الروضة الحسينية، يقول أديب المُلك واصفًا

ما شاهدته عيناه ولمسته أنامله معطيًا وصفًا رائعًا حول ما وجده من رحابة صدر وكرامة استقبال وقلوب مفتوحة مفعمة بالحب والصدق والإخلاص، فقد ذكر مترجمنا عن تلك الليلة التي دُعي فيها لمأدبة عشاء في دار السيد حسن، قائلًا: «لقد ذهبت إلى دار السيد حسن برفقة السيد درويش والميرزا فرج الله خازن الاشعار، والسيد نصر الله، وعندما حلَّ وقت العشاء فرشوا سُفرة الطعام وفيها ما لذّ وطاب من الطعام من أنواع الرز والقيمة والفسنجون وبوراني الباذنجان المقلي بالدهن ومسمّى الباذنجان، والخبز والخضروات...، « والاجمل ما في ذلك الوصف ما كتبه الرحالة أنه لن ينسى ذلك اليوم وطعم ذلك الطعام ما دام حيًا، وبعد ذلك كتب يقول أنه دخن(أركيلتين) ثُمَّ عاد إلى مكان سكنه، والشيء اللطيف في ذلك المشهد ما عبرَّ عنه أديب المّلك عندما قال «بأنه عاد إلى سكنه وما زال في القلب حنين إلى ذلك المجلس»[٤٧].

ثالثًا: مباني كربلاء وحماماتها في مشاهدات أديب المُلك

كتب أديب المُلك عما شاهده في كربلاء من مبانٍ وحمامات ومحلات كما كتب عن سرايا الحكومة في كربلاء، فبحسب ما ذكره لنا بانَّ السراي يقع بجوار الجدار المؤدي لبوابة النجف -أي الطريق الذي يربط بين النجف وكربلاء- وهو بمثابة البرّاني أو الديوان لبيت الحاكم «القائمقام»، ويقع ذلك السراي من أحد أطرافه باتجاه المدينة، والطرف الثاني ملتصق بجدار القلعة «السور» وعلى وفق ما شاهده أديب المُلك فإنَّ هناك قرابة ٤٠٠ جندي بحوزتهم أربع عربات للمدفعية مرابطين عند السراي لحمايته، وهم في غاية الجاهزية للاعتماد عليهم في أوقات الضرورة إذا تعرضت المدينة لأي طارئ، ويتكون السراي من طابقين، كان الطابق الأول -السفلي- برواية صاحب الرحلة نظيفًا إلى درجة كبيرة، تنتشر فيه الوسائد والفرش ومصاطب واطئة فضلًا عن المكتب، أما الطابق الآخر، فيقول عنه بأنه أكثر جمالًا من الأول، إذ كانت تتدلى فوق نوافذه ستائر من حرير على الطريقة الأفرنجية- بحسب قوله- وكانت رائحة العود والعنبر تشغل المكان، فقد عمت رائحتها من المجمر الذي وضعت فيه، وفوق ذلك كله يقول أديب المُلك بأنه دخل إلى أحدى الغرف في الطابق العلوي فوجدها أفضل مما شاهده في السراي، حيث كانت الفرش من المخمل ووسائدها نفيسة، وستائرها متعددة الألوان والاشكال تتدلى من فوق النوافذ، وبهذه الكلمات أختتم أديب المُلك مشاهداته عن دار السراي[٤٨]، ويبدو مما كتبه صاحب الرحلة أن الدار كانت في غاية الابداع والنظافة والأناقة، وهي تعبر عن واجهة المدينة السياسية.

أما عن مشاهداته عن دار الحاج سعيد الكليدار، فإنها لا تقل ابهارًا عما

سجله سابقًا، فعلى وفق ما لما ذكره أديب المُلك أن للحاج سعيد دارًا كبيرةً مجاورةً لمرقد الإمام الحسين عليه السلام من خارج باب الصدر[٤٩]، وكانت تحوي صالة استقبال تطل على صحن المرقد الشريف، فتمنح الجالسين روحًا معنوية ونشاطًا كبيرًا، وتقع خلف الصالة غرفة في الطابق العلوي، والأبواب المقابلة للصحن الشريف مطعمة بالزجاج، ووجه الصالة يتجه نحو القبلة[٥٠].

وفي ذلك الوصف الدقيق لصاحب الرحلة، لم يغب عن باله أثاث الصالة ومقتنياتها، فقد ذكر بأنَّ الصالة تحتوي على مصاطب واطئة وعليها فرش ووسائد جيدة، وهي مزينة بشكل جميل جدًا، حيث كانت الستائر تتدلى على الطريقة الأفرنجية أيضًا، ورائحة العنبر والمسك تفوح من كل مكان، وكانت الكراسي والمصاطب نظيفة جدًا، والأواني مصنوعة من البلور والكريستال، مرتبة فوق المصاطب، والسماور والشاي أجمل ما في جلسائها[٥١].

إنَّ هذا الوصف الدقيق يوحي بأنَّ أديب المُلك كان في غاية الانشراح وهو يجالس أهالي كربلاء ووجهائها، فقد كانت كتاباته في غاية المديح والامتنان لأصحاب الدور وكلماتهم المعسولة التي تنم عن لباقة وعلم، فضلًا عن الموروث الحضاري والريفي الذي لم يغب عن تلك الجلسات، فقد كانت القهوة العربية حاضرة إلى جانب الشاي، و(الأركيلة) المطرزة والمغلفة بالفضة لا تبارح المكان، وهذا ما جعل الزائر يعتقد وكأنه جالس بين ناسه ومحبيه ولم تشاطره بالمرة حياة الغربة والابتعاد عن الأهل.

ولكن كما عودنا صاحب الرحلة على وصف الأماكن التي شاهدها وجالس الناس فيها، إلا أنه لم يتناول دار الميرزا حسن، سادن الروضة الحسينية بالوصف، فعلى الرغم من أنه أسهب في مدح مأدبة العشاء التي أقيمت على شرفه، وحنينه

لقضاء تلك الساعات الطوال في ذلك المكان، إلا أنه لم يعطنا وصفًا لدار الميرزا كما فعل في الزيارات الأُخرى، ويبدو أن صاحب الرحلة أنسته وجبات الطعام اللذيذة ومجالس الحوار ذلك النمط من مشاهداته، ولاسيما هو القائل: «رحلنا من الدار وما زال في القلب حنين إلى ذلك المجلس»[٥٢]، فأغفل دون قصد أن يكتب عن تلك الدار.

فيما يتعلق بالمخيم[٥٣]، فقد أعطانا صاحب الرحلة وصفًا دقيقًا له، فمن ناحية الموقع ذكر بأنَّ المخيم يقع خارج باب القبلة من الصحن الشريف في أرض منخفضة نسبيًا، بحيث يبعد عن الصحن الشريف بأكثر من ألف قدم، وقد وضع فوقه غطاء من القماش «جادر» ووضع على جانبيه تمثالين من الجص والطابوق[٥٤]، وأشادوا من كلا جانبيه إيوانًا، وفي الجانب الأيمن من الصحن أُقيمت غرفة خاصة عرفت حينها بـ «حجلة القاسم»[٥٥]، ويقع تحت المخيم بئر يُعرف ببئر العباس عليه السلام وكان الناس يشربون منه ويغسلون به تبركًا وتيمنًا، وبالقرب منه يقع مرقد الشيخ احمد بن محمد بن فهد الحلي[٥٦]، داخل حديقة المخيم[٥٧].

ولمدينة كربلاء بحسب ما كتبه أديب المُلك آنذاك سور كبير «قلعة» تبلغ مساحته من الداخل قرابة نصف فرسخ -أي ما يعادل ١، ٥ كم٢ تقريبًا- وكان عادةً مكتظًا بالسكان والزائرين الغرباء للمدينة المقدسة، وأشار إلى أنَّ آصف الدولة الهندي هو من بنى ذلك السور قبل أكثر من قرن تقريبًا من رحلته، ولتلك القلعة ستة أبواب وهي: باب بغداد، وباب النجف، وباب المخيم، وباب الحر[٥٨]، وباب الإمام جعفر الصادق عليه السلام[٥٩]، وباب الخان[٦٠].

ولم يغفل صاحب الرحلة أنْ ينقل لنا وصفًا جميلًا عن حمامات المدينة، فقد

ذكر أنَّ لمدينة كربلاء تسعة حمّامات وهي: حمام القبلة، وحمّام شيرين «الحلو» وحمّام شور «المالح»، وحمّام النواب، وحمّام الحاج حمزة، وحمّام الميرزا حسن، وحمّام الميرزا عبدالباقي، وحمّام الجديد[٦١].

اما مساجدها، فقد كانت جيدة وعلى أفضل وجه من حيث المساحة والشكل، فقد ذكر منها مسجد السنة وهو المسجد الذي كان يصلي فيه قاضي العسكر، ومسجد المير السيد علي، وهو المسجد الذي كان يصلي فيه وقتها الميرزا علي نقي المجتهد الذي كانت تجلب إليه أموال الهند، ومسجد أُم الشاه، الذي كان يقيم فيه الحاج ميرزا محيط صلاة الظهر، فضلًا عن المسجد الذي أُقيم فوق رأس الإمام الحسين عليه السلام[٦٢].

ويبدو أنَّ صاحب الرحلة لم يترك جانبًا إلا ولديه وقفة معه، فإلى جانب الحمامات والمساجد، صور لنا أحوال المدارس في كربلاء، فقد بيّن لنا أربع مدارس، وتقع واحدة منها في زاوية الصحن الشريف، وقد شيدت من قِبل حسن خان الايرواني، بالإضافة إلى مدرسة الهندي ومدرسة الميرزا علي نقي، ومدرسة التُرك، فضلًا عن عشرة مقاهٍ[٦٣].

وأعطى أديب المُلك رقمًا لا يمكن تأكيده بخصوص عدد النخيل الموجود في مدينة كربلاء، ولا نعرف الطريقة التي أحصى فيها ذلك العدد الكبير من الأشجار والنخيل، ومع هذا نذكر القيمة التي ذكرها صاحب الرحلة والتي هي ١٢٠ ألف نخلة، وكانت ضرائب مدينة كربلاء تبلغ ٣٠ ألف تومان[٦٤].

أما بخصوص منازل المدينة، فقد أعطانا صاحب الرحلة رقما مبالغا فيه أيضًا، فقد كتب بأنَّ عدد الدور يبلغ ٦٠٠٠ منزل، وأنه في المعدل يبلغ عدد سكان كل دار قرابة ١٦ فردًا، ومن خلال ما توصل إليه صاحب الرحلة يكون

العدد الإجمالي لسكان المدينة حوالي ١٠٠ ألف نسمة من العرب والعجم[٦٥]، ويعلق السيد عبد الصاحب عن هذا الرقم بالقول: «رقم مبالغ فيه وتقدير خاطئ بلا شك»[٦٦]، وكذلك نقل إلينا صاحب الرحلة رقمًا لعدد المحلات «الدكاكين» في مدينة كربلاء في عام ١٨٥٦ فقد قدرها بـ ٤٠٠ دكان[٦٧].

وفيما يتعلق بالصحن الشريف، فقد ذكر أديب المُلك بأنه يحوي على خمس سقايات للماء، اثنتان منهما أنشأتهما أُم سلطان الروم -ويقصد بها أم سلطان الدولة العثمانية، لأنهم كانوا يطلقون على العثمانيين بالروم، وواحدة أنشأها السيّد إبراهيم القزويني، وواحدة أنشأها السيد مصطفى الاسترآبادي، وواحدة أنشأها أحد الهنود ولم يذكر اسمه. وفي داخل الصحن الشريف يوجد حوضان، بنى أحدهما الميرزا محمد علي بن فتح علي شاه القاجاري[٦٨]، والثاني بناه أحد الهنود دون أن يحدد اسمه أيضًا[٦٩].

وفيما يتعلق بأبرز العلماء المجتهدين في الحضرة الحسينية، فقد كتب صاحب الرحلة بأنه يوجد ستة مجتهدين وقتها وهم: الحاج الميرزا علي نقي الطباطبائي[٧٠]، والشيخ محمد طاهر الرشتي، والشيخ محمد حسين القزويني، والحاج الميرزا محيط، والشيخ زين العابدين المازندراني[٧١]، والملّا آغا الدربندي[٧٢].

وللصحن الشريف ستة أبواب، وهي: باب القبلة، وباب قاضي الحاجات، وباب الصحن الصغير، وباب الصدر، وباب السلطان، وباب الزينبية[٧٣]، أما عن مساحة الصحن فكتب عنه قائلًا: «بأنَّه يبلغ من الطول ٩٠ ذراعًا، وعرضه ٧٠ ذراعًا، وتقع على جهة باب القبلة ١٤ غرفة، وفي مدخل باب القبلة يوجد محل للسقاية، وقد شُيد من قبل السيد إبراهيم المجتهد القزويني من أموال الهند، ويقع الرواق والبقعة المطهرة لسيد الشهداء عليه السلام في مقابل الايوان، أما في

وسطه الذهبي فتقع هناك القبة المطهرة، واثنتان وثلاثون من المنائر المكسوة بالذهب، وقد طليت بالذهب الخالص من قبل الملك آغا محمد خان[٧٤]، وذُكِر أن بناءها يرجع إلى عصر الدولة البويهية ٣٣٤-٤٤٧ هـ[٧٥]، وقد تم صيانتها من قبل الصفويين[٧٦] فيما بعد[٧٧].

ويحيط بالضريح المقدس شباكان، أحدهما من الفولاذ، والآخر من الفضة، وفي وسطهما يوجد صندوق من الخشب، يقع تحته مدفن سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام، أما قبر علي الأكبر، فيقع مع قبر الإمام الحسين عليه السلام من جهة القدم، ومن جهة خلف الرأس يقع مسجد كبير يتصل بالبقعة المطهرة، وكان مكانًا لصلاة الزائرين، وعلى اليمين من الصحن ترتفع منارة مكسوة بالكاشي تعرف بمنارة «الكاكا»، وأكد السيد عبد الصاحب بأنَّ هذا الاسم غير صحيح وليس له أي وجود يذكر، وإنما اسمها المعروف والمشهور لدى المجتمع الكربلائي بـ «منارة العبد»[٧٨].

ويحوي الصحن على ثلاث كيشوانيات، أُقيمت من أجل وضع الامانات فيها فضلًا عن خلع الأحذية، وفي جهة باب القبلة أقيمت أثنتين من الكيشوانيات أيضًا، إلى جانب اثنتين أُخريين عند باب الزينبية[٧٩].

رابعًا: دفناء العتبات المقدسة في رحلة أديب المُلك

كتب أديب المُلك عن قبور بعض المشاهير الذين تشرفوا بالدفن داخل الرواق الشريف[٨٠]، فكتب قائلًا: «عندما تدخل من باب القبلة يقع رواق في الجهة الشرقية فيه من مراقد المشاهير التالية أسماؤهم»[٨١]:

قبر محمد علي ميرزا ابن الخاقان فتح علي شاه[٨٢]، ويلتصق بالبقعة المطهرة قبر الحاج كاظم الرشتي[٨٣]، وبجانبه صندوق واحد قبر المير السيد علي[٨٤] والاقا محمد باقر البهبهاني[٨٥].

قبر أمين الدولة الهندي وقبر ميرزا تقي خان، وقبر الحاج ميرزا آقاسي «آغاسي»[٨٦] الصدر الأعظم في عهد محمد شاه قاجار، وقبر جهانغير ميرزا بن نائب السلطنة، وقبر ظل السلطان، وقبر الحاج الملّا صالح القزويني، وقبر الميرزا مهدي الشهرستاني[٨٧]، وقبر الحاج مهدي الكليدار[٨٨].

وعند مدخل باب قاضي الحاجات ومن باب الصحن الصغير توجد هناك قبور لبعض الأشخاص ومنهم السيد إبراهيم القزويني[٨٩]، الذي تقع قباله قبور السادة مهدي ومحمد والشيخ محمد حسين صاحب الفصول[٩٠]، وفي مدخل الصحن الصغير يقع قبر شيخ الإسلام القزويني، وقبر السيد مهدي والد الميرزا صادق صهر السيد محمد، وقبر السيد حسين والد حاجب الدولة[٩١].

ويبدو من عدد أسماء المدفونين بالقرب من المرقد الشريف، أن صاحب الرحلة خص بصورة خاصة الإيرانيين على الغالب، وربما أراد منها أن يبين منزلة هؤلاء وتشرفهم بالدفن عند سيد الشهداء عليه السلام أو لمعرفته بهم، ومن المتعارف عليه

بأن للقاجاريين مقبرة خاصة في كربلاء كانوا يدفنون خاصتهم فيها، لكن من المؤسف أن صاحب الرحلة قد أغفل ذكر مراقد الشهداء ولم يعط أي وصف لهم، وكذلك لأتباع الإمام الحسين عليه السلام، إذ اكتفى بذكر من دفن في الصحن الشريف من بعض العلماء فحسب.

وأخيرًا يختم صاحب الرحلة مشاهداته عن مدينة كربلاء بالقول: «قمنا بزيارة الإمام الحسين عليه السلام وذلك قبل طلوع الفجر من يوم السابع عشر من ربيع الثاني، مستأذنًا إيّاه بالسفر، ثم خرجنا وركبنا خيولنا مع المرافقين، وبعد مضي ثلاث ساعات من النهار وصلنا إلى «المقدم» التي يسميها العرب من كثرة الاستعمال بـ «مجدم»[٩٢] حيث تبلغ المسافة بينها وبين باب النجف في كربلاء ثلاثة فراسخ»[٩٣].

ويتضح من تاريخ دخول أديب المُلك إلى مدينة كربلاء وتاريخ مغادرته إياها بأنه بقي فيها قرابة اثني عشر يومًا، منتقلًا منها إلى مدينة النجف الاشراف عن طريق باب اطويريج متخذًا من نهر الفرات سبيلًا للوصول إلى هناك، ولم نسرد تفاصيل الرحلة لأنها خارج نطاق بحثنا.

خامسًا: مرقد الحُر الرياحي(رضوان الله عليه) ووصفه في رحلة أديب المُلك

توجه أديب المُلك من كربلاء إلى النجف الأشرف يوم ١٧ ربيع الثاني ١٢٧٣ هـ، ومن ثم عاد إليها عن طريق النهر من مدينة الكوفة، مارًا بالكفل[٩٤] حتى وصل مدينة طويريج، وأعطانا أديب المُلك وصفًا كاملًا عن رحلته في العودة من النجف وحتى كربلاء ولا سيما عند وقوفه في الكفل، فقد شاهد تل النمرود[٩٥] وهو المكان الذي ألقي فيه النبي إبراهيم الخليل في النار، وشاهد الشيوخ وهم يقرؤون التوراة، وكذلك أعطانا وصفًا عن قرية عوينة التي كانت فيها قلعة يشغلها جنود الحامية العثمانية[٩٦]، إلى أن رست المراكب الشراعية التي أقلتهم من الكوفة وحتى مدينة طويريج، التي وصفها بأنها عبارة عن قصبة فيها حوالي ألف عائلة وفيها سوق يحتوي على مائة دكان، وكل بيوتها وسوقها من الحصير، وهو جميل، وهناك يقول أديب المُلك أبدلنا ملابسنا وجلسنا في إحدى المقاهي فشربنا القهوة ودخنا(الأركيلة) ثم عدنا إلى المنزل، وبحسب ما ذكره صاحب الرحلة فإنَّ نصف سكان طويريج يمتلكون بيوتًا في الجانب الآخر من النهر الذي وضعوا عليه جسرًا يربط بين جانبي المدينة[٩٧].

وبحسب ما نقله أديب المُلك، فإنَّ أغلب سكان المنطقة المحصورة بين(مجدم) كربلاء وحتى(مجدم) الكوفة هم من القبائل العربية التي كانت تمتهن الزراعة وبالخصوص زراعة الشلب «الرز» الذي وصفه صاحب الرحلة بأنه من أفضل أنواع الرز ولا نظير له في العالم[٩٨]، وعلى وفق ما ذهب إليه أديب المُلك في إحصاء عدد العوائل العربية القاطنة هناك فإنَّه يقدرها بعشرين ألف عائلة،

وجميعها من عشائر الخزاعل[٩٩].

وبعد تسعة عشر يومًا قضاها أديب المُلك في السفر إلى النجف الأشرف ومن ثم العودة إلى مدينة كربلاء، فبحسب ما أرخه عن تلك السفرة كان وصوله لمدينة كربلاء ثانية في عصر يوم السادس من جمادى الأولى، وبعد ثلاثة أيام توجه لزيارة الحُر الرياحي[١٠٠]، ومما ذكره بهذا الصدد «كان «آقا جان» و«سلطان» أبناء محمد رضا ميرزا قد حضرا إلى المنزل بعد أن عرفا عزمنا على الزيارة، كما حضر إلى المنزل جميع الخدم، وبعد تناول الغداء، جاء السيد حسين قارئ الزيارة، وتحركنا في موكب مهيب ومعنا عدد من الرفاق، وخرجنا من جهة باب النجف فوصلنا وأدينا الزيارة»[١٠١].

ويعطينا أديب المُلك مشهدًا اجتماعيًا لمسه خلال مسيرته لزيارة الحُر، فقد كتب بهذا الصدد قائلًا: «تبلغ المسافة من الحُر إلى كربلاء حوالي الفرسخ، وعندما تنزل قبائل عنزة في المكان يقل عدد الزوار وربما يتوقف، وتنتشر على طول هذا الفرسخ بساتين كثيرة وزروع كثيرة»، وفي ذلك الطريق لاحظ بعض الفلاحين الإيرانيين من سكان خراسان واصفهان والذي يعملون في الأرض، وسألهم عن طريقة عملهم هناك، وتبين له بأنهم يتقاضون نصف الحاصل كأجر لعملهم، والنصف الآخر لصاحب الأرض وهو الذي يقوم بدفع الضريبة من حصته الخاصة[١٠٢]، ويعلق السيد عبد الصاحب بهذا الخصوص قائلًا: إنَّ غالبية الإيرانيين الذين يأتون لزيارة العتبات المقدسة وبغية تغطية نفقات السفر يعملون كفلاحين في تلك المناطق وليسوا من سكانها[١٠٣].

وعن مرقد الحُر الرياحي، كتب ما نصه: تقع روضة الشهيد في وسط الصحن الذي شيدته والدة آغا خان المحلاتي، وهو كالقلعة، ويعلل أديب

المُلك بناء ذلك الصحن من أجل الحفاظ على أرواح الزوار في الأوقات التي ينعدم فيها الأمن، ويرى بأن ذلك الصحن قد أجريت عليه بعض الترميمات خلال السنوات السابقة، وعن ختام زيارته يقول بأنه صلى الظهر والعصر وأقفل راجعًا إلى مدينة كربلاء[١٠٤] .

وقبل مغادرته مدينة كربلاء التي لم يؤرخها كما اعتاد في السابق، كتب أديب المُلك بأنه أرسل بعض الهدايا إلى بعض الاشخاص الذي تفضلوا عليه خلال مدة اقامته في كربلاء، فقد بعث بقطعة قماش من الشال ومعها رسالة فيها الكثير من الاعتذار لـ «آقا ميرزا حسن» الكليدار، ومعها عشرة (أشرفي)[١٠٥] إلى ولده، وثلاثة (أشرفي) إلى سائر الخُدام، تقديم الاعتذار مع الهدية من العادات المتعارفة لإظهار أن المهدى إليه يستحق الأكثر وأن الهدية لا تليق بمقامه، كما بعث بقطعة أخرى من الشال إلى «آقا سيد حسين» قارئ الزيارة[١٠٦]، كما بعث للحاج محمد علي كمونه كمية من القند[١٠٧] والشاي، وإلى الحاج سعيد كليدار الحضرة العباسية خاتمًا ثمينًا جدًا من الياقوت على حد تعبيره فضلًا عن القند، ورسالة فيها كمال الاعتذار أيضًا، وأرسل إلى نائب كليدار الحضرة العباسية أيضا بعض الهدايا[١٠٨] .

وبهذه الكلمات يختم أديب المُلك رحلته إلى مدينة كربلاء وبعض المناطق التابعة لها، فهي على الرغم من دقتها في ذكر بعض الأحداث، وشموليتها في وصف بعضها الآخر، إلا انها لا تخلو من النقص –والكمال لله وحده– والتفاوت في أحيان أخرى، فقد أهمل صاحب الرحلة بعض المشاهدات ولم يعطنا وصفًا لمرقد سيدنا العباس عليه السلام كما فعل في صحن الإمام الحسين عليه السلام، إلى جانب إغفاله إعطاء تقدير مميز للمسافة التي تفصيل بين المرقدين، وهو من الاشياء المهمة

جدًا لتحديد ما كانت عليه العمارة في منتصف القرن التاسع عشر، ومقارنتها بتاريخ اليوم. ومع ذلك يمكن القول إن تلك المعلومات التي حوتها رحلة أديب المُلك قد أعطت إضافة مهمة لتاريخ مدينة كربلاء وتراثها الحضاري.

الخاتمة

١. يتضح من خلال دراسة رحلة أديب المُلك أنه كان دقيقًا جدًا في ذكر بعض المعلومات، وقد شاهد بعضها وسمع بعضها الآخر من المقربين منه، فعلى سبيل المثال عندما ينقل لنا وصفًا عن دار الحكومة بلا شك أنه دون ما رأته عيناه، ولكن عندما يعطي رقمًا بخصوص المنازل وعدد النخيل فهذا بطبيعة الحال لا يمكن أن يكون صاحب الرحلة قد جلس وأعد تلك الأشجار أو المنازل، وإنما اعتمد في ذكرها عما سمعه من حاشيته أو الأشخاص الذين التقى بهم.

٢. أعطتنا تلك الرحلة صورة واضحة عن معالم المدينة، وطبيعة سكانها وعاداتهم وتقاليدهم الاجتماعية من خلال ما عكسته اطباع أهلها في الضيافة والكرم العراقية، فقد لمسنا اسهابًا في وصف الضيافة من قبل صاحب الرحلة، وهذا إن دل على شيء فإنه يعكس كرم سكان المدينة وطيبة مجتمعها.

٣. إن الرحلة لا تخلو من بعض الهنات في أسماء بعض الأشخاص أو الأماكن والاحصائيات، فقد وردت فيها بعض المعلومات التي تخالف الواقع، ولا سيما فيما يتعلق بالأرقام التي ذكرها لنا أديب المُلك، وأن بعض التسميات كانت لا تطابق الواقع في مدينة كربلاء في ذلك الوقت، وربما وقع صاحب الرحلة في تلك الأخطاء من خلال ما سمعه من بعضهم ولم يدقق تلك المعلومات ولم يبحث عن حقيقتها، وبلا شك فإنَّ تلك الاحصائيات تخضع إلى التخمين أكثر من اليقين.

٤. ركزَّ صاحب الرحلة على الجوانب الاجتماعية أكثر من تركيزه على الجوانب الدينية أو السياسية، فقد أهمل ذكر الكثير من المواضيع مثل الصحة أو التعليم آنذاك، واكتفى بذكر الزيارات وما صادفه من لقاءات مع بعض الشخصيات دون أن يبين لنا طبيعة سكان المدينة العامة، ويبدو أن ذلك الأمر لم يتح له لأنه كان يمثل صفة رسمية من قبل حكومته فلم ينزل إلى الشارع ولم يلتق مع عامة الناس.

٥. امتدح أديب المُلك الكثير من الشخصيات ذات الأصول الإيرانية دون غيرها، فهو لم يسلط الضوء على مقابر العلماء العرب واكتفى بذكر الشخصيات الإيرانية التي دفنت هناك، وربما يرجع هذا الأمر إلى معرفته بتلك الشخصيات فأفرد لهم بعض التراجم.

الهوامش

١. العراق في مشاهدات ناصر الدين شاه، تعريب وتعليق: محمد الشيخ هادي الاسدي، مؤسسة آفاق للدراسات والأبحاث العراقية(٢٢)، ٢٠١١، ص١٣ .

٢. علي خان المراغي حاجب الدولة «فرّاشباشي»: نشأ وترعرع في مدينة مراغه الإيرانية، وبدأ حياته خادمًا لمحمد ميرزا نجل عباس ميرزا، الذي عينه حاكمًا على مراغه، ثم عهد إليه بمنصب المحاسبة والخزانة في العاصمة طهران، وبعد تولي محمد ميرزا الحكم قربه إليه كثيرًا وعينه بمنصب رئيس البلاط، لكن نتيجة لسياساته الخاطئة استاء منه محمد شاه واراد أن يقتله في عام ١٨٤٥ غير أن علي خان التجأ إلى مرقد السيدة فاطمة المعصومة في مدينة قم، مستغلًا العرف الاجتماعي الإيراني المعروف بـ «ألبست»، وبعد وفاة محمد شاه عام ١٨٤٨ وتولي محمد تقي خان أمير كبير منصب الصدارة العظمى في بداية عهد ناصر الدين شاه ١٨٤٨ – ١٨٩٦ منحه أمير كبير منصب فراشباشي «حاجب الملك»، غير أن علي خان لم يحفظ هذا الفضل، ودبر مع أم الشاه مهد عليا وكذلك الشاه نفسه عملية اغتيال أمير كبير في كانون الثاني ١٨٥٢ ، وبعد عزل أغا خان نوري من الصدارة العظمى عام ١٨٥٨ تولى علي خان منصب حاكم خوزستان «عربستان» ولقب بـ «ضياء المُلك» وبعدها تولى حكومة لرستان وبختياري، ثم أصبح وزيرًا للعدل ولقب بـ «اعتماد السلطنة» وبعدها وزيرًا للأشغال والأوقاف، ومن بعدها كلبايكان وخوانسار. توفي في شميران بطهران عام ١٨٦٨ ودفن في قم. للمزيد من التفاصيل. يراجع: مهدى بامداد، شرح حال رجال ايران در قرن ١٢ و١٣ و١٤ هجرى، چاب ششم، جلد دوم، تهران، ١٣٧٨ ش، ص٣٧٤-٣٧٩؛ خضير البديري، موسوعة الشخصيات الإيرانية في العهدين القاجاري والبهلوي ١٧٩٦ – ١٩٧٩ ، العارف للمطبوعات، بيروت، ٢٠١٥ ، ص١٩٧ – ٢٠٠ .

٣. مهدى بامداد، المصدر نفسه، ص٢٧٠ .

٤. مراغه: احدى المدن الإيرانية، وتقع شرق بحيرة اورميه، في شمال غرب إيران، أصبحت عاصمة للحكم المغولي في عهد هولاكو. ينظر: أمجد سعد شلال المحاويلي وافتكار محسن صالح، مشاهدات عبدالعلي خان «أديب المُلك» لمسجدي الكوفة والسهلة عام ١٨٥٦ م، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، مج٨، ع٤، ٢٠١٨، ص١٥.

٥. كان يطلق على إيران بلاد فارس حتى عام ١٩٣٥ عندما قرر رضا شاه استبدال التسمية إلى إيران، وسنستعمل التسمية الأخيرة انسجامًا مع العنوان.

٦. مهدى بامداد، منبع قبلى، ص٢٧٠؛ وبعضهم يشير إلى تاريخ ولادته في عام ١٨٢٧ وهذا الأمر وارد نتيجة تحويل التأريخ من الشمسي إلى الميلادي فيكون فيه بعض الهفوات.

٧. القاجار: قبيلة تركمانية الأصل، تنتسب إلى قاجار نويان بن سرتق نويان، أحد جنود هولاكو خان، سكنت آسيا الوسطى ثم نزحت نحو أذربيجان ومازندران قبل أن يقوم مؤسسها أغا محمد خان في جعل السلطة في سلالته، ولم تظهر هذه السلالة على المسرح السياسي في إيران إلا في القرنين ١٥ و١٦ الميلاديين، إذ كانت تمد الدولة الصفوية آنذاك بالجند، وفي عام ١٧٩٤ تمكن أغا محمد خان من القضاء على آخر حكام الزنديين لطيف خان ١٧٨٩ – ١٧٩٤ ليعلن عن بدء حكم الاسرة القاجارية، وأصبح أول ملك على إيران رسميًا منذ عام ١٧٩٦. ينظر: سعيد نفيسى، تاريخ اجتماعى سياسى در دوره معاصر، جلد اول – از اغاز سلطنت قاجارها تابايان جنك نخستين با روسيه، تهران، ١٣٣٥ ش، ص ٥–١٩؛ ميرزا محمد تقي سبهر، سلاطين قاجاريه، به كوشش وتصحيح ونخششه محمد باقر بهبودى، تهران، ١٣٤٤ ش، ص٨؛ ميرزا محمد تقي لسان الملك سبهر، ناسخ التواريخ، جلد اول، ١٣١٩ ش، ص٤–٥؛ اسد الله معطوفى، انقلاب مشروطه دراسترابا‌د، (استرابا‌د در دورهء قاجار)، جلد اول، تهران، ١٣٧٧ ش، ص١–٥.

٨. حكم الاسرة القاجارية(١٧٩٤–١٩٢٥) سبعة ملوك وهم على التوالي: اغا محمد شاه(١٧٩٦–١٧٩٧)، فتح علي شاه(١٧٩٨–١٨٣٤)، ومحمد شاه(١٨٣٤–١٨٤٨)، ناصر الدين شـاه(١٨٤٨–١٨٩٦) ومظفر الدين شـاه(١٨٩٦–١٩٠٧) ومحمد علي

شاه(١٩٠٧-١٩٠٩) واحمد شاه(١٩٠٩-١٩٢٥) .

٩. محمد شاه قاجار ١٨٣٤-١٨٤٨ : وهو الأبن الأكبر لعباس ميرزا ولي عهد فتح علي شاه، وأمه كلين خانم بنت محمد خان دواملو، ولد في تبريز بتاريخ ٥ كانون الثاني ١٨٠٨ ، وقيل في عام ١٨٠٧ ، وشغل عدة مناصب منها: حاكمٌ على همدان في عام ١٨٢٢ ، ومن ثم خراسان في عام ١٨٣٢ ، وأصبح ملكًا على بلاد فارس بعد اغتيال جده أغا محمد شاه في ١٨٣٤ وظل في الحكم حتى وفاته في ٥ أيلول ١٨٤٨ . للمزيد من التفاصيل. يراجع: علي جواد كاظم الجبوري، إيران في عهد محمد شاه ١٨٣٤ - ١٨٤٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب- جامعة بغداد، ١٩٨٧ ؛ خضير البديري، التاريخ المعاصر لإيران وتركيا، العارف للمطبوعات، بيروت، ٢٠١٥، ص٣٢ - ٤١ .

١٠. مهدى بامداد، المصدر نفسه، ص٢٧٠ .

١١. مهدى بامداد، المصدر نفسه، ص٢٧٠، محمد الشيخ هادي الاسـدي، المصدر السابق، ص١٧ ؛ السيد عبد الصاحب ناصر آل نصر الله، كربلاء في أدب الرحلات، مؤسسة البلاغ، بيروت، ٢٠١٣، ص١٦٣ ؛ أمجد سعد شلال المحاويلي وافتكار محسن صالح، المصدر السابق، ص٥ .

١٢. محمد الشيخ هادي الاسدي، المصدر السابق، ص١٧ ؛ السيد عبد الصاحب ناصر آل نصر الله، المصدر السابق، ص١٦٣ ؛ أمجد سعد شلال المحاويلي وافتكار محسن صالح، المصدر السابق، ص٥ .

١٣. راجع بهذا الخصوص. محمد الشيخ هادي الاسدي، المصدر السابق.

١٤. كرمنشاه: وهي مدينة إيرانية تقع جنوب شرق أصفهان، التي تبعد عنها حوالي ٦٠٠كم، تقدر مساحتها بحدود ٩٦٠كم٢ .

١٥. خانقين: مدينة عراقية تقع في الجانب الشرقي من العراق على الحدود مع إيران، تبلغ مساحتها حوالي ٣٩١٥كم٢ . للمزيد راجع: سليم مطر وآخرون، موسوعة المدائن العراقية، مركز دراسات الامة العراقية، بغداد، ٢٠٠٥، ص٢٢٢ - ٢٣٠ .

١٦. أمجد سعد شلال المحاويلي وافتكار محسن صالح، المصدر السابق، ص٥ .

١٧. محمد الشيخ هادي الاسدي، المصدر السابق ص١٧.

١٨. محمد الشيخ هادي الاسدي، المصدر السابق ص١٥.

١٩. كتب سيف الدولة عن صفات سكان كربلاء بأنهم يميلون إلى العراك، وهم قليلو الصبر، وعديمو الحياء، يأكلون مال الناس، ولا دين لهم، طماعون كذابون والأكثرية يحملون صفات رذيلة وخصوصًا العجم القاطنين هناك، فهم مستهترون بالشريعة متجاهرون بالفسق. نقلًا عن: محمد الشيخ هادي الاسدي، المصدر السابق، ص٩٥-٩٦. وينفي السيد عبد الصاحب ما جاء في وصف سيف الدولة، فكتب قائلًا: «وهذا غير صحيح البتّة-يقصد كلام سيف الدولة- وخاصة في زمان رحلته، وربما تصوره هذا بناه على كثرة الزائرين من العجم والهنود وطلاب العلوم الدينية الذين يدرسون في مدارسها لكثرة المراجع فيها والمدارس». ينظر: السيد عبد الصاحب ناصر آل نصر الله، المصدر السابق، ص١٨٩.

٢٠. محمد الشيخ هادي الاسدي، المصدر السابق، ص١٧؛ صلاح السعيد، النجف الاشرف وكربلاء المقدسة في مذكرات الرحالة، دار الفرات للثقافة والاعلام، الحلة، ٢٠١٦، ص٧٦.

٢١. الفَرْسَخ «وجمعها «فَرَاسِخ»: وهو من مقاييس المسافة قديمًا. وأصل الكلمة فارسية معربة من «پرسنگ» أو «پارسنگ»، وهو يساوي ثلاثة أميال تقريبًا، أي ما يعادل نحو ٥، ٥ كم. وتجمع أغلب المراجع على أن الفرسخ يعادل ما بين أربعة وستة كيلومترات في النظام الدولي الحالي. أما المِيلُ بالكسر: فمعناه المُلْمُولُ، وقَدْرُ مَدِّ البَصَرِ، ومَنارٌ يُبْنَى للمُسافِرِ، أو مسافةٌ من الأرضِ مُتَراخِيَةٌ بِلا حَدٍّ، أو مئةُ ألْفِ إِصْبَعٍ إلا أربعةَ آلافِ إِصْبَعٍ، أو ثلاثةُ أو أربعَةُ آلافِ ذِراعٍ بحَسَب اخْتِلافِهِمْ في الفَرْسَخِ، هل هو تِسْعَةُ آلافٍ بذراعِ القُدَماءِ، أو اثنا عَشَرَ ألْف ذِراعٍ بِذِراعِ المُحْدَثِينَ». وعليه، فلو كان الفرسخ ثلاثة أميال، والميل أربعة آلاف ذراع، والذراع ٢٤ إصبعًا، وإذا اعتبرنا عرض الإصبع المتوسط سنتيمتران اثنان، فيكون الذراع ٤٨ سنتيمترًا والميل ١٦٢٠ مترًا، والفرسخ٥,٨ كم. وهذا التحديد قريب نوعًا ما لبعض الآراء. ينظر: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط، تحقيق

مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، باشراف محمد نعيم العرقيوسي، مؤسسة الرسالة، دمشق، ط٦، ١٩٩٨، ص١٠٥٨ .

٢٢. تلّة السلام: علق عليها الاسدي في ص٢٣، بأنها تلّة تقع على طريق بغداد- كربلاء، حيث يمكن من يعتلي قمتها مشاهدة قُبّة مرقد الإمامين الكاظم والجواد عليهما السلام وبعض أجزاء مدينة الكاظمية، وهي تبعد فرسخ واحد(٥، ٥ كم) عن بغداد، وفي ص٣٩ كتب يقول «وفي منتصف الطريق بين المسيب وكربلاء وصلنا تلة السلام، فصعدت إلى أعلى التلة...»، وربما يكون هناك التباس بالأسماء فقط. ينظر: محمد الشيخ هادي الاسدي، المصدر السابق، ص٢٣ وكذلك ص٣٩.

وعند السيد عبد الصاحب: إنَّ هذه التلة هي «تل مرعز» وتقع في الشمال الغربي من مركز ناحية الحسينية حاليًا، وكان الزائرون عندما يصلون إليها يصعدون على قمتها لعلهم يتمكنون من رؤية قبة الإمام الحسين عليه السلام . ينظر: السيد عبد الصاحب ناصر آل نصر الله، المصدر السابق، ص١٦٧-١٦٨ .

٢٣. خان العطشان: ويسمى كذلك بخان العطيشي، وهو من الخانات المعروفة قرب مدينة كربلاء وتُرى أطلاله في البادية غرب الفرات على نحو ٣٠ كم جنوب غربي مدينة كربلاء. وقد ذكر الرحالة الفرنسي تافرنيه ضمن رحلته للعراق في القرن السابع عشر الميلادي وصفًا مسهبًا لهذا الخـان، وقد وصفت المس بيل خان العطشان وصفًا أثريًا دقيقًا في كتابها الموسوم:

G. L Bell: palace and mosque at ukhider، oxford، 1914، pp. 14-43.

غير انها لم تتطرق لأصل البناء وتاريخه واكتفت بتخطيط بقايا البناء وتصويره. ينظر: السيد عبد الصاحب ناصر آل نصر الله، المصدر السابق، ص٣٠٦.

٢٤. نهر الحسينية: وهو نهر أمر بحفره السلطان سليمان القانوني سنة ٩٤١ هـ/ ١٥٣٤ م ويبلغ طول النهر قرابة ٢٩ كم، وعرف بالنهر السليماني أو نهر الحسينية أيضًا.

٢٥. محمد الشيخ هادي الاسدي، المصدر السابق، ص٣٩؛ السيد عبد الصاحب ناصر آل نصر الله، المصدر السابق، ص١٦٨ .

٢٦. ويقصد به القنطرة البيضاء، وكما يسميها العامة بـ «كنطرة البيضة» وتقع في

منتصف الطريق بين خان العطيشي ومدينة كربلاء. ينظر: السيد عبد الصاحب ناصر آل نصر الله، المصدر السابق، ص١٦٨ .

٢٧. محمد الشيخ هادي الاسدي، المصدر السابق، ص٣٩؛ السيد عبد الصاحب ناصر آل نصر الله، المصدر السابق، ص١٦٨ .

٢٨. محمد الشيخ هادي الاسدي، المصدر السابق، ص٣٩؛ السيد عبد الصاحب ناصر آل نصر الله، المصدر السابق، ص١٦٩ ؛ صلاح السعيد، المصدر السابق، ص٧٨.

٢٩. وهو أحد الرعايا الإيرانيين المقيمين في كربلاء.

٣٠. ويعلق الاسدي بأن السيد درويش المقصود هنا هو ابن السيد درويش الكبير، ويبدو أن اسمه جاء تيمنًا باسم والده أو أحد أجداده، ومن المتعارف عليه بين أهالي كربلاء ان تلك العائلة تسمى اليوم ببيت السيد درويش. يراجع: محمد الشيخ هادي الاسدي، المصدر السابق، ص٣٩.

وينفي السيد عبد الصاحب ما جاء في هامش المترجم لرحلة أديب الملك، مؤكدًا أنه لا توجد في كربلاء عائلة تعرف بهذا الاسم، والمشهور بين عامة المجتمع الكربلائي ان الجد الأعلى للسادة آل الكليدار من آل طعمة الفائزيين هو المرحوم السيد درويش بن السيد أحمد بن السيد يحيى بن خليفة بن نعمة الله بن السيد طعمة الثالث والتي تلقبت الأسرة الفائزية باسمه. ينظر: السيد عبد الصاحب ناصر آل نصر الله، المصدر السابق، ص١٦٩ .

٣١. كان أديب المُلك شاعرًا وأديبًا وسياسيًا.

٣٢. يقصد به ناصر الدين شاه الذي حكم للمدة(١٨٤٨ – ١٨٩٦) .

٣٣. محمد الشيخ هادي الاسدي، المصدر السابق، ص٣٩؛ صلاح السعيد، المصدر السابق، ص٧٩.

٣٤. أصبح حاكمًا على كربلاء في عام ١٨٤٨ بدلًا من السيد احمد بن عبدالله من أسرة آل الحكيم، واستمر يعقوب أفندي في المنصب حتى عام ١٨٥٦ . ينظر: السيد عبد الصاحب ناصر آل نصر الله، المصدر السابق، ص١٧٢ .

٣٥. وهو من سكنة مدينة صاحب الرحلة.

٣٦. محمد الشيخ هادي الاسدي، المصدر السابق، ص ٤٠؛ السيد عبد الصاحب ناصر آل نصر الله، المصدر السابق، ص ١٧٠؛ صلاح السعيد، المصدر السابق، ص ٨٠-٨١.

٣٧. محمد الشيخ هادي الاسدي، المصدر السابق، ص ٤٠؛ السيد عبد الصاحب ناصر آل نصر الله، المصدر السابق، ص ١٧٠.

٣٨. محمد الشيخ هادي الاسدي، المصدر السابق، ص ٤٠-٤١.

٣٩. محمد الشيخ هادي الاسدي، المصدر السابق، ص ٤١؛ السيد عبد الصاحب ناصر آل نصر الله، المصدر السابق، ص ١٧٢-١٧٣؛ صلاح السعيد، المصدر السابق، ص ٨٢.

٤٠. هرات: ولاية افغانية، كانت محط صراع بين إيران وأفغانستان خلال القرن التاسع عشر، ولاسيما في عام ١٨٣٧ وعام ١٨٣٨ وعام ١٨٥٢ لكن سرعان ما اصدر ناصر الدين شاه مرسومًا اعترف بموجبه باستقلال هرات على أثر معاهدة ٢٥ كانون الأول ١٨٥٣، لكن ذلك الأمر لم يستمر طويلًا إذ سرعان ما استغلت إيران حرب القرم ١٨٥٣-١٨٥٦ فاحتلت هرات مجددًا غير انها انسحبت عنها عام ١٨٥٧ على أثر معاهدة باريس في ٤ آذار من العام نفسه. للتفاصيل. يراجع: خضير مظلوم فرحان البديري، فصول من تاريخ إيران الحديث والمعاصر- العهد القاجاري ١٧٩٦ - ١٩٢٥، ج١، دار الضياء للطباعة والتصميم، النجف الاشرف، ٢٠٠٨، ص ٤٠-٧٣؛ خضير البديري، التاريخ المعاصر لإيران وتركيا...، ص ٣٤-٣٥ وكذلك ص ٤٩ وما بعدها.

٤١. قندهار: وهي مدينة أفغانية تقع في جنوب البلاد وتعد من أكثر المدن كثافة في السكان بعد كابل وهرات، وتعد عاصمة ولاية قندهار. تتميز المدينة بكونها مركزًا تجاريًا مهمًا ولاسيما للمنتجات الفلاحية.

٤٢. محمد الشيخ هادي الاسدي، المصدر السابق، ص ٤٢؛

٤٣. الفسنجون: مرقة متداولة في كربلاء آنذاك، وهي مطبوخة من اللحم أو الدجاج وعصير الرمان ولب الجوز المطحون أو الراشي والماء والسكر.

٤٤. المسمّى: مرقة الباذنجان المقلي على شكل شرائح طويلة مع اللحم وعصير الطماطم، وكان البيت الكربلائي يشتهر بتلك الأكلات.

٤٥. البوراني: الباذنجان المقطع على شكل دوائر مقليًا بالزيت.

٤٦. محمد الشيخ هادي الاسدي، المصدر السابق، ص٤٣؛ صلاح السعيد، المصدر السابق، ص٨٦.

٤٧. محمد الشيخ هادي الاسدي، المصدر السابق، ص٤٣.

٤٨. محمد الشيخ هادي الاسدي، المصدر السابق، ص٤١.

٤٩. يقصد بها باب السدرة، لأنه بحسب علمنا لا يوجد باب من أبواب الصحن الحسيني اسمه باب الصدر.

٥٠. محمد الشيخ هادي الاسدي، المصدر السابق، ص٤٢؛ السيد عبد الصاحب ناصر آل نصر الله، المصدر السابق، ص١٧٣ – ١٧٤.

٥١. محمد الشيخ هادي الاسدي، المصدر السابق، ص٤٢؛ السيد عبد الصاحب ناصر آل نصر الله، المصدر السابق، ص١٧٣ – ١٧٤.

٥٢. نقلًا عن: محمد الشيخ هادي الاسدي، المصدر السابق، ص٤٣.

٥٣. ويقصد به المخيم الحسيني.

٥٤. يقصد بها المحامل المبنية على شكل أقواس واطئة على جانبي الممر المؤدي إلى الباب الرئيسة لخيمة الحسين عليه السلام، والمحامل الهوادج التي كانت توضع على الجمال في أثناء السفر. راجع: السيد عبد الصاحب ناصر آل نصر الله، المصدر السابق، ص١٧٦.

٥٥. ينفي السيد عبد الصاحب وجود أي تسمية لمثل ما وصفه الاسدي، ويذكر بأن هذه التسمية ربما وقعت سهوًا أو خطأ طباعيًا، لأن المتعارف عليه توجد حجرة القاسم بن الإمام الحسن عليه السلام وليس «حجلة». ينظر: السيد عبد الصاحب ناصر آل نصر الله، المصدر السابق، ص١٧٦.

٥٦. محمد «أحمد» بن فهد الحلي: وهو الشيخ جمال الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن فهد الحلي الأسدي، وكان أشهر فقهاء القرن الثامن الهجري، ولد في عام ٧٥٧ هـ وتوفي في كربلاء عام ٨٤١هـ ودفن في بستان له جنوب المدينة ويقع خارج السور. ينظر: السيد عبد الصاحب ناصر آل نصر الله، المصدر السابق، ص١٧٧.

٥٧. محمد الشيخ هادي الاسدي، المصدر السابق، ص٤٣.

٥٨. ذكر السيد عبد الصاحب بهذا الصدد أنَّ ما ذكره صاحب الرحلة عن ذلك الباب يخالف الواقع، فباب الحر يقصد بها باب الطاق. ينظر: السيد عبد الصاحب ناصر آل نصر الله، المصدر السابق، ص١٧٧ .

٥٩. وهذا الباب يُقصد به باب السلامة. ينظر: السيد عبد الصاحب ناصر آل نصر الله، المصدر السابق، ص١٧٧ .

٦٠. محمد الشيخ هادي الاسدي، المصدر السابق، ص٤٣؛ ينظر: السيد عبد الصاحب ناصر آل نصر الله، المصدر السابق، ص١٧٧ .

٦١. محمد الشيخ هادي الاسدي، المصدر السابق، ص٤٥؛ السيد عبد الصاحب ناصر آل نصر الله، المصدر السابق، ص١٧٧ .

٦٢. محمد الشيخ هادي الاسدي، المصدر السابق، ص٤٥ .

٦٣. محمد الشيخ هادي الاسدي، المصدر السابق، ص٤٥؛ السيد عبد الصاحب ناصر آل نصر الله، المصدر السابق، ص١٧٨ .

٦٤. محمد الشيخ هادي الاسدي، المصدر السابق، ص٤٥؛ السيد عبد الصاحب ناصر آل نصر الله، المصدر السابق، ص١٧٨ .

٦٥. محمد الشيخ هادي الاسدي، المصدر السابق، ص٤٦ .

٦٦. السيد عبد الصاحب ناصر آل نصر الله، المصدر السابق، ص١٧٩ .

٦٧. محمد الشيخ هادي الاسدي، المصدر السابق، ص٤٦ .

٦٨. فتح علي شاه: وهو فتح علي شاه بن حسين قلي خان جانسوز شاه بن محمد حسن خان القاجاري، ويسمى أيضًا بـ «بابا خان»، وشهرته فتح علي شاه. ولد في مدينة دامغان عام ١١٨٣ هـ، وقيل عام ١١٨٥ هـ. أصبح ملكًا على بلاد فارس بعد مقتل أغا محمد شاه في عام ١٧٩٧ م، وقضى معظم حكمه في الحروب الداخلية والخارجية، وهزم أمام روسيا في عدة حروب. توفي في اصفهان بتاريخ ١٩ جمادى الآخرة عام ١٢٥٠ هـ / ٢٣ تشرين الأول ١٨٣٤ م ودفن بجوار السيدة معصومة «فاطمة بنت الإمام موسى الكاظم عليه السلام » في قم، وقد ترك عددًا كبيرًا من الأبناء والاحفاد يقدر عددهم بالمئات. للمزيد يراجع: سعد الأنصاري، المصدر السابق، ص٦٦؛ خضير

البديري، التاريخ المعاصر...، ص٢٢-٣٢.

٦٩. محمد الشيخ هادي الاسدي، المصدر السابق، ص٤٥؛ السيد عبد الصاحب ناصر آل نصر الله، المصدر السابق، ص١٧٨ .

٧٠. وهو عالم ومجتهد ولد في كربلاء عام ١٢٢٦ هـ / ١٨١١ م، وتوفي في ٦ صفر ١٢٨٩ هـ / ١٨٧٢ ، ودفن في مقبرة خاصة في بداية سوق التجار الكبير عند الزاوية التي يتفرع من سوق التجار، وقد ازيلت المقبرة في عام ١٩٧٩ . راجع: السيد عبد الصاحب ناصر آل نصر الله، المصدر السابق، ص١٧٨ .

٧١. ولد في مازندران الإيرانية بحدود عام ١٢٢٤ هـ وسافر إلى مدينة كربلاء للدراسة، توفي في ١٧ من ذي القعدة ١٣٠٩ هـ / ١٨٩١ م، ودفن في الصحن الحسيني. ينظر: محمد الشيخ هادي الاسدي، المصدر السابق، ص٤٥؛ وعند السيد عبد الصاحب أنه دفن في مقبرة خاصة قرب باب قاضي الحاجات في ١٦ من ذي القعدة من العام نفسه. ينظر: السيد عبد الصاحب ناصر آل نصر الله، المصدر السابق، ص١٧٨ .

٧٢. محمد الشيخ هادي الاسدي، المصدر السابق، ص٤٥؛ السيد عبد الصاحب ناصر آل نصر الله، المصدر السابق، ص١٧٨ .

٧٣. يعلق السيد عبد الصاحب عن تسميات تلك الأبواب بالقول: «هناك اختلاف في التسمية، وما هي إلا تسميات قديمة لأبواب الصحن، فباب الصحن الصغير تسمى اليوم بصحن باب الشهداء، وباب الصدر هي باب السدرة، وباب السلطان هي باب السلطانية». ينظر: السيد عبد الصاحب ناصر آل نصر الله، المصدر السابق، ص١٧٩ .

٧٤. أغا محمد خان١٧٩٦-١٧٩٧ : هو محمد بن محمد حسن قاجار قوانلو بن فتح علي خان بن شاه قلي خان، اختلفت الروايات بولادته، فبعضها أكدت أن ولادته في محلة ميدان في أسترآباد بتاريخ ١٥ شعبان ١١٥٤ هـ / ١٧٤٢م، فيما ذكرت بعض الروايات أنه ولد في شهر المحرم ١١٥٥ هـ/ ١٧٤٢ في مدينة حرجان، وفي رواية أخرى ولد بتاريخ ١٢ ربيع الثاني من العام نفسه. وقد تم اخصاؤه من قبل عادل شاه الافشاري في عام ١٧٤٧ . ينظر: حسن الأمين، من التاريخ قديمًا وحديثًا، دار الهادي

للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠٠٢، ص٢٦-٢٧؛ وما بعدها: محمد شفيق غربال وآخرون، الموسوعة العربية الميسرة، ج١، دار النهضة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٧، ص١٧٤؛ كريم مطر حمزة الزبيدي وفؤاد طارق كاظم العميدي، دراسات في تاريخ إيران الحديث- الدولة القاجارية في عهد آغا محمد شاه، دار العلوم العربية، بيروت، ٢٠١٤، ص٢٥-٢٦ وكذلك ص٢٨؛ علي أكبر بينا، تاريخ سياسي ودبلوماسي إيران، إيران، جلد اول، -از كلنا باد تا تركمانجاى ١١٣٤-١٢٤٣هـ، جاب سوم، تهران، ١٣٤٢ش، ص٣٤-٣٥؛ شاهين مكاريوس، تاريخ إيران، مطبعة المقتطف، القاهرة، ١٨٩٨، ص٢٢٧؛ ناصر افشارفر، سركذشت اغا محمد خان، تهران ١٣٨١ش؛ حسن الامين، المصدر السابق، ص٢١.

٧٥. ينفي السيد عبد الصاحب بأن يكون أصل البناية يرجع إلى العصر البويهي، ويؤكد بأن عضد الدولة البويهي أشاد العمارة الرابعة، وأنه أجريت عدة عمارات للمشهد الحسيني بعد البويهيين. ينظر: السيد عبد الصاحب ناصر آل نصر الله، المصدر السابق، ص١٧٩.

٧٦. الصفويون: ويعرفون بـ «آل صفويان» كذلك، وهم سلالة من الشاهات التي نشأت في إقليم أردبيل التابع لبلاد فارس، وبدأ حكمهم السياسي منذ عام ١٥٠١ عندما اعلن إسماعيل الصفوي تأسيس دولته التي عرفت بالدولة الصفوية، وظلت تحكم حتى استيلاء الدولة الهوتاكية الأفغانية على بلاد فارس وسقوط سلطتهم عام ١٧٢٢، ثم حكمت مرة ثانية للمدة ١٧٢٩ - ١٧٣٦، وكانت تابعة لها كل من: أذربيجان وأرمينيا، معظم العراق وجورجيا وشمال القوقاز، وافغانستان إلى جانب بعض أجزاء من تركيا، وباكستان، وتركمانستان وأوزباكستان وسوريا. اتخذوا من تبريز عاصمة لهم حتى عام ١٥٤٨ م، ثم قزوين للمدة ١٥٤٨-١٥٩٨ م، وبعدها أصفهان في عام ١٥٩٨ م. للمزيد من التفاصيل. يراجع: محمد سهيل طقوش، تاريخ الدولة الصفوية في إيران ٩٠٧-١١٤٨هـ/ ١٥٠١ - ١٧٣٦م، دار النفائس للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠٠٩.

٧٧. محمد الشيخ هادي الاسدي، المصدر السابق، ص٤٦.

٧٨. السيد عبد الصاحب ناصر آل نصر الله، المصدر السابق، ص ١٨٠ .

٧٩. محمد الشيخ هادي الاسدي، المصدر السابق، ص٤٦ .

٨٠. ينفي السيد عبد الصاحب ما جاء في الرحلة ومترجمها، بأن تكون جميع القبور قد دفنت في الرواق الشرقي من الحرم، وإنما بعض من المذكورين دفنوا في مناطق أخرى من الحرم. ينظر: السيد عبد الصاحب ناصر آل نصر الله، المصدر السابق، ص ١٨٠ .

٨١. نقلًا عن: محمد الشيخ هادي الاسدي، المصدر السابق، ص٤٧-٤٨؛ السيد عبد الصاحب ناصر آل نصر الله، المصدر السابق، ص ١٨٠ - ١٨١ .

٨٢. هناك من يعتقد بأن قبر محمد علي ميرزا بن فتح علي شاه لا يقع في الجهة الشرقية، وإنما في مقبرة القاجاريين في الزاوية الشمالية الغربية المقابلة لمرقد السيد إبراهيم المجاب، وهو المرجح. راجع: السيد عبد الصاحب ناصر آل نصر الله، المصدر السابق، ص ١٨٠ .

٨٣. هو السيد كاظم بن السيد قاسم الحسيني الكيلاني الرشتي، تتلمذ على يد الشيخ أحمد الاحسائي، توفي عام ١٢٥٩ هـ، ينظر: محمد الشيخ هادي الاسدي، المصدر السابق، ص٤٧ .

أما بخصوص موضع قبره، فيؤكد السيد عبد الصاحب بأن هناك رأيان، الأول يعتقد بأن القبر داخل الصحن الشريف مجاورًا لحائط الحرم على يمين مدخل كشوانية رقم ٦ المقابلة لباب الشهداء، اما الرأي الثاني فيرى بأن القبر يقع على يسار باب الشهداء في الرواق الشرقي من الحرم الشريف. يراجع: السيد عبد الصاحب ناصر آل نصر الله، المصدر السابق، ص ١٨٠ .

٨٤. وهو العلامة الكبير السيد علي الطباطبائي المعروف بـ «صاحب الرياض»، ولد في الكاظمية عام ١١٦١ هـ/ ١٧٤٨م، وتوفي في كربلاء عام ١٢٣١ هـ/ ١٨١٦م. عن ترجمته أكثر. راجع: محمد الشيخ هادي الاسدي، المصدر السابق، ص٤٧؛ السيد عبد الصاحب ناصر آل نصر الله، المصدر السابق، ص١٨١ .

٨٥. الشيخ محمد باقر بن محمد أكمل البهبهاني، ولد في أصفهان عام ١١١٨هـ/ ١٧٠٦م وتوفي في كربلاء عام ١٢٠٨هـ/ ١٧٩٣م، ودفن في الرواق الشرقي من الحرم. عن

ترجمته أكثر. راجع: محمد الشيخ هادي الاسدي، المصدر السابق، ص٤٧؛ السيد عبد الصاحب ناصر آل نصر الله، المصدر السابق، ص١٨١ .

٨٦. ميرزا اغاسي: ولد في مدينة يريفان عام ١٧٨٣ م وفي عام ١٧٩٨ م ذهب مع والده إلى زيارة العتبات المقدسة في العراق، ودرس على يد الملا عبد الصمد همداني الذي قتل بعد اربع سنوات حين هجم الوهابيون على كربلاء، فقام اغاسي باصطحاب زوجه وابنائه إلى همدان وكان حينئذ يعيش في لباس الدروشة حتى شمله الميرزا عيسى والد أبي القاسم قائمقام واخرجه من لباس الدروشة إلى زي الملائية وانتدبه لتعليم ابنائه، وسرعان ما كلفه نائب السلطنة عباس ميرزا بتعليم ابنائه ومنذ ذلك الحين تغلغل اغاسي في شخصية محمد ميرزا بحيث استطاع أن يوحي إليه بانتهاج سلك الزهد والدروشة ويملي عليه آراءه ويجعله مريدًا له، وكان اغاسي قد ادعى النبوة، ونتيجة لاعتقاد محمد شاه بكرامات الحاج اغاسي فكان ابرز المرشحين لدى الشاه لمنصب الصدارة العظمى، فقد أسند محمد شاه في أواخر حزيران عام ١٨٣٥ م منصب الصدارة العظمى للحاج ميرزا اغاسي. ينظر: غلامحسين زركرى نزاد، رسائل سياسى عصر قاجار، تهران، كتابخانه ملى جمهورى اسلامى ايران، ١٣٨٠ ش، ص١١؛ علي اكبر بينا، تاريخ سياسى ودبلوماسى، ايران، (ازكلناباد تا تركمنجاي ١١٣٤-١٢٤٣ ش) جاب سوم، تهران، دانشكاه، جلد سوم، ١٣٤٢ ش، ص٩١؛ محمد حسن خان اعتماد السلطنه، صدر التواريخ، (شرح حال صدر اعظم هاى بادشاهان قاجار از حاج ابراهيم كلا نتر تاميرزا علي اصغر خان امين السلطان)، تصحيح محمد مشيرى، تهران، انتشارات وحيد، ١٣٤٩ ش، ص١٥٩ وما بعدها؛ حسن حسينى فسائى، فارسنامه ناصرى، تهران، انتشارات امير كبير، جلد اول، ١٣٦٧ ش، ص٢٥٠ .

٨٧. هو السيد ميرزا مهدي ابن السيد ميرزا أبي القاسم الموسوي الشهرستاني الحائري، ولد في أصفهان عام ١١٣٠ هـ/ ١٧٧٤ م، ثم انتقل إلى كربلاء وسكن في محلة آل عيسى، وتلقى علومه هناك. توفي في صفر ١٢١٦ هـ/ ١٨٠١ م ودفن في الرواق الجنوبي من الحرم الحسيني خلف قبر الشهداء. راجع: محمد الشيخ هادي الاسدي، المصدر

السابق، ص٤٨؛ السيد عبد الصاحب ناصر آل نصر الله، المصدر السابق، ص ١٨١ .

٨٨. هو مهدي الكليدار من آل كمونة الأسديين، تسلم سدانة الروضة الحسينية بحادثة مشهورة بعد واقعة نجيب باشا «غدير دم» التي حدثت في كربلاء عام ١٢٥٨ هـ/ ١٨٤٢ م، بين سكان المدينة والجيش التابع للوالي العثماني، كان موقف مهدي الكليدار معارضًا لرأي أهل المدينة ومخالفًا لهم، وبعد دخول نجيب باشا إلى الصحن الشريف وهو يمتطي جواده مزهوًا بالنصر، استقبله مهدي الكليدار والسيد كاظم الرشتي وقام الوالي بتسليمه السدانة بعد فرار السادن السيد وهاب بن محمد علي آل طعمة من كربلاء. توفي الكليدار في عام ١٢٧٢ هـ/ ١٨٥٥ م ودفن في الرواق الشمالي من الحرم الحسيني خلف غرفة الخزانة الحالية. ينظر: السيد عبد الصاحب ناصر آل نصر الله، المصدر السابق، ص ١٨٢ .

٨٩. هو العلامة الكبير السيد إبراهيم بن محمد باقر بن عبدالكريم بن نعمة الله الموسوي، ولقب بالقزويني نسبة إلى مدينة قزوين شمال إيران، ولد في النجف عام ١٢١٤ هـ/ ١٧٨٩ م، وانتقل إلى كربلاء برفقة والده، وتتلمذ على يد السيد علي الطباطبائي «صاحب الرياض» اختلف الرواة في تاريخ وفاته، منهم من قال في عام ١٨٤٥ ، والبعض الأخر يؤيد عام ١٨٤٧ ، وهنا رواية تقول بأن وفاته في عام ١٢٦٢ هـ/ ١٨٣٧ م. راجع: آغا بزرك الطهراني، طبقات اعلام الشيعة –الكرام البررة في القرن الثالث بعد العشرة(أ – ح)، ج ١٠ ، دار احياء التراث العربي للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠٠٩، ص ١٠ – ١١ .

٩٠. وهو الشيخ محمد حسين بن محمد رحيم الايوان كيفي، ولد في أيوان كيف، ولقب بـ الطهراني والاصفهاني والحائري، وجميعها ألقاب تدل على المكان. توفي في عام ١٢٥٤ هـ. للمزيد. ينظر: آغا بزرك الطهراني، المصدر السابق، ج ١٠ ، ص ٣٩٠– ٣٩١.

٩١. محمد الشيخ هادي الاسدي، المصدر السابق، ص٤٨؛ السيد عبد الصاحب ناصر آل نصر الله، المصدر السابق، ص ١٨٢ .

٩٢. وهي المنطقة التي تُعد أول مرحلة لدخول المدينة أو آخر نقطة عند مغادرتها.

٩٣. نقلًا عن: محمد الشيخ هادي الاسـدي، المصدر السابق، ص٤٩؛ السيد عبد الصاحب ناصر آل نصر الله، المصدر السابق، ص١٨٢-١٨٣.

٩٤. وبحسب ما كتبه أديب الملك فإن الكفل كانت عبارة عن قلعة مبنية بالطابوق والجص، وتقع على مرتفع من الارض، يسكنها العرب وبعض من اليهود الذي اتخذوا من وسط صحن ذي الكفل منازل لهم. ينظر: محمد الشيخ هادي الاسدي، المصدر السابق، ص٦٦.

٩٥. وهي من الشواخص الآثارية في محافظة بابل، وتبعد عنها قرابة ١٥ كم، ويقع بالقرب منها مقام النبي إبراهيم عليه السلام.

٩٦. ويذكر صاحب الرحلة ان تلك القرية يسكنها حوالي ٢٠٠ عائلة عربية.

٩٧. محمد الشيخ هادي الاسدي، المصدر السابق، ص٦٧.

٩٨. ويقصد به رز العنبر الذي تشتهر بزراعته مناطق الفرات الأوسط من العراق.

٩٩. محمد الشيخ هادي الاسدي، المصدر السابق، ص٦٨.

١٠٠. كانت زيارته لمرقد الحُر الرياحي في ١٠ جمادى الأولى ١٢٧٣ هـ.

١٠١. محمد الشيخ هادي الاسدي، المصدر السابق، ص٦٨؛ السيد عبد الصاحب ناصر آل نصر الله، المصدر السابق، ص١٨٥.

ويذكر أن ضريح الحر الرياحي قد عُثر عليه في القرن العاشر الهجري، ويروى بأن الشاه إسماعيل الصفوي هو الذي شيّد تلك البقعة في ذلك الموقع.

١٠٢. محمد الشيخ هادي الاسدي، المصدر السابق، ص٦٨.

١٠٣. السيد عبد الصاحب ناصر آل نصر الله، المصدر السابق، ص١٨٥.

١٠٤. محمد الشيخ هادي الاسدي، المصدر السابق، ص٦٨؛ السيد عبد الصاحب ناصر آل نصر الله، المصدر السابق، ص١٨٥.

١٠٥. اشرفي: هي عملة إيرانية قديمة وذات قيمة كبيرة متداولة أيام حكم القاجاريين في إيران. السيد عبد الصاحب ناصر آل نصر الله، المصدر السابق، ص١٨٦.

١٠٦. كما نعلم أن قارئ الزيارة السابق الذي ذكره صاحب الرحلة هو السيد درويش

والذي أثنى عليه كثيرًا، ولا نعلم لماذا لم يذكره في تلك الهدايا، ولماذا استبدل بآخر.

١٠٧. القند: عبارة عن قطع من السكر مكعبة أو مخروطية الشكل، وهي تستخدم في إيران حتى يومنا هذا بدلًا من السكر.

١٠٨. محمد الشيخ هادي الاسدي، المصدر السابق، ص٦٨-٦٩؛ السيد عبد الصاحب ناصر آل نصر الله، المصدر السابق، ص١٨٦.

المصادر والمراجع

أوّلًا: الكتب باللغة العربية

١. آغا بزرك الطهراني، طبقات اعلام الشيعة –الكرام البررة في القرن الثالث بعد العشرة(أ – ح)، ج١٠، دار احياء التراث العربي للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠٠٩.

٢. حسن الأمين، من التاريخ قديمًا وحديثًا، دار الهادي للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠٠٢.

٣. حسن كريم الجاف، موسوعة تاريخ إيران السياسي، الدار العربية للموسوعات، بيروت، مج٣، ٢٠٠٨.

٤. خضير البديري، التاريخ المعاصر لإيران وتركيا، العارف للمطبوعات، بيروت، ٢٠١٥.

٥. خضير البديري، موسوعة الشخصيات الإيرانية في العهدين القاجاري والبهلوي ١٧٩٦ – ١٩٧٩، العارف للمطبوعات، بيروت، ٢٠١٥.

٦. خضير مظلوم فرحان البديري، فصول من تاريخ إيران الحديث والمعاصر- العهد القاجاري ١٧٩٦ – ١٩٢٥، ج١، دار الضياء للطباعة والتصميم، النجف الاشرف، ٢٠٠٨.

٧. سعد الأنصاري، علماء إيران من العهد الصفوي إلى العهد البهلوي ١٥٠٠ – ١٩٧٩، دار الهدى، بيروت، ١٩٨٦.

٨. صلاح السعيد، النجف الاشرف وكربلاء المقدسة في مذكرات الرحالة،

دار الفرات للثقافة والاعلام، الحلة، ٢٠١٦.

٩. سليم مطر وآخرون، موسوعة المدائن العراقية، مركز دراسات الامة العراقية، بغداد، ٢٠٠٥.

١٠. السيد عبد الصاحب ناصر آل نصر الله، كربلاء في أدب الرحلات، مؤسسة البلاغ، بيروت، ٢٠١٣.

١١. شاهين مكاريوس، تاريخ إيران، مطبعة المقتطف، القاهرة، ١٨٩٨.

١٢. كريم مطر حمزة الزبيدي وفؤاد طارق كاظم العميدي، دراسات في تاريخ إيران الحديث- الدولة القاجارية في عهد آغا محمد شاه، دار العلوم العربية، بيروت، ٢٠١٤.

١٣. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، باشراف محمد نعيم العرقيوسي، مؤسسة الرسالة، دمشق، ط٦، ١٩٩٨.

١٤. محمد سهيل طقوش، تاريخ الدولة الصفوية في إيران ٩٠٧-١١٤٨هـ/ ١٥٠١ - ١٧٣٦م، دار النفائس للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠٠٩.

١٥. محمد الشيخ هادي الاسدي، العراق في مشاهدات ناصر الدين شاه، مؤسسة آفاق للدراسات والأبحاث العراقية(٢٢)، ٢٠١١.

١٦. محمد شفيق غربال وآخرون، الموسوعة العربية الميسرة، ج١، دار النهضة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٧.

ثانيًا : الكتب باللغة الفارسية

١. اسد الله معطوفی، انقلاب مشروطه دراسترابـاد، (استراباد در دورهء قاجار)، جلد اول، تهران، ١٣٧٧ ش.

٢. حسن حسینی فسائی، فارسنامه ناصری، تهران، انتشارات امیر کبیر، جلد اول، ١٣٦٧ ش.

٣. سعید نفیسی، تاریخ اجتماعی سیاسی در دوره معاصر، جلد اول – از اغاز سلطنت قاجارها تابایان جنك نخستین با روسیه، تهران، ١٣٣٥ ش.

٤. علي اكـبر بينا، تاريخ سياسى ودبلوماسى، ايـران، (ازكلناباد تا تركمنجاي ١١٣٤ –١٢٤٣ ش) جاب سوم، تهران، دانشكاه، جلد سوم، ١٣٤٢ ش.

٥. غلا محسین زرکری نزاد، رسائل سیاسی عصر قاجار، تهران، کتابخانه ملی جمهوری اسلامی ایران، ١٣٨٠ ش.

٦. محمد حسن خان اعتماد السلطنه، صدر التواریخ، (شرح حال صدر اعظم های بادشاهان قاجار از حاج ابراهیم کلا نتر تامیرزا علي اصغر خان امین السلطان)، تصحیح محمد مشیری، تهران، انتشارات وحید، ١٣٤٩ ش.

٧. مهدی بامداد، شرح حال رجال ایران در قرن ١٢ و١٣ و١٤ هجری، چاب ششم، جلد دوم، تهران، ١٣٧٨ ش.

٨. مـیرزا محمد تقي سبهر، سلاطین قاجاریه، به کوشش وتصحیح

ونخششه محمد باقر بهبودى، تهران، ١٣٤٤ ش.

٩. ميرزا محمد تقي لسان الملك سبهر، ناسخ التواريخ، جلد اول، ١٣١٩ ش.

١٠. ناصر افشارفر، سركذشت اغا محمد خان، تهران ١٣٨١ ش.

ثالثًا: الرسائل الجامعية

- علي خضير عباس المشايخي، إيران في عهد ناصر الدين شاه ١٨٤٨ – ١٨٩٦، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، ١٩٨٧.

رابعًا: المجلات

- أمجد سعد شلال المحاويلي وافتكار محسن صالح، مشاهدات عبدالعلي خان «أديب المُلك» لمسجدي الكوفة والسهلة عام ١٨٥٦ م، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، مج٨، ع٤، ٢٠١٨.